العدد ٩٢٥ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش سورية لبنانية ١٩ تشرين اول



الاسبوعي

صاحبا الجريدة — ميشال زكور وميشال ابو شهلا



مباركة هي ثمار بطنك

تمثل هذه الصورة الشيخة الجليلة مريم ارملة مارون القيم من قرية جعيتا « كسروان » وعمرها ١٠٣ سنوات وهي جالسة في الوسط يحيط بها اولادها واحفادها واولاد احفادها واحفاد احفادها وهم خمس وتسعون حياة عدا ثلاثاً غائبين ونعتقد ان هذه الاسرة هي الوحيدة في لبنان وسوريا التي اختصها الله بهذه البركة.

وقد اخذت هذه الصورة في قريتهم خصيصاً للمعرض.

تصوير الخواجه زغزغي.

نمرة التليفون ٢١—٣ — صندوق البوسطة ٨٤٣

دار المعرض — شارع المنبي — بيروت

العدد
٩٢٥
السنة العاشرة

المعرض

١٩
تشرين اول
سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

على طريق دمشق

العروة الوثقى

يمر العام ولا تسعدنا الظروف بزيارة العاصمة الاموية ، حتى اذا سنحت لنا فرصة يممنا شطر دمشق يحثنا اليها شوق الاخ للقاء اخيه

وسنحت لنا هذه الفرصة يوم الاحد المنصرم فاذا السيارة تقطع بنا ذلك الطريق الجميل « الاسفلتي » لا يزعجك عليه غبار ولا تهزك فيه الحفر المتتالية بذلك العنف المزعج وهو ولا ريب شهادة ناطقة باعمال النافعة في هذه البلاد

وتابعت السيارة سيرهـا لا تقف ولا تترفق في طي المسافات حتى وصلنا الى خان ميسلون فتوقفنا هناك ننتظر بعض الرفاق القادمين واغتنمنا الفرصة ايضاً لزيارة القبور التي هي الاثر الباقي على الايام من معركة ميسلون

ووقفنا امام قبر بطل سوريا او شهيدها الحقيقي المرحوم يوسف العظمه ، وحيينا عـلى ذلك الضريح الموحش رمز البطولة والتضحية

ان اروع صفحة من جهاد سوريا في سبيل حريتها هذا القبر المنفرد في تلك الارض القاحلة المقفرة لا تظلله نبتـة خضراء ولا تعطف عليه زهرة فياحة

وفي مشهد القبر على حاله مجـال للعتب على السوريين جميعاً ، حكومة وشعباً ، لاهمالهم امر العناية به والمحافظة عليه محافظة من يحفظ الجميل ، لا سيا عندما تقع العين على مقربة منه ، على قبور الجنود الفرنساويين الذين قتلوا في تلك المعركة وما احيطت به تلك القبور من عناية وكرامة ولا سيا ايضاً عندما يعرف القارئ ان الافرنسيين انفسهم هم الذين بنوا قبر شهيد سوريا على حالته الحاضرة — كما نذكر — واكرموا فيه البطولة والوطنية فاحترموه واحنوا روؤسهم اجلالا امام وطنيته الساكنة التي دفعتـه الى الموت مختاراً

ونعتقد ان من واجب اخواننـا السوريين ان يحيطوا قبر المرحوم يوسف العظمه بعناية فائقة تجعل الاجنبي الغريب يشعر — امام عنايتهم تلك — انه امـام شعب حي يحترم ابطاله ورجاله

*

اننا ، على قصر المدة التي اقمناهـا في دمشق ، شعرنا بالروح الاقتصادية الوطنية تدب في صدور الدمشقيين ، فقد استفاقت الحمية في الصدور وعرف الناس هناك ان الاستغناء في الحياة عن الغير هو اساس كل استقلال

سمعناهم يتكلمون عن مصانعهم الوطنية وما تخرجه للبلاد من الضروريات والكماليات ورأيناهم يجتمعون لعقد الشركات الوطنية التي تنتج لسوريا ما تستغني به جهد الطاقة عن الغرب ، بل رأينا فتيانهم وشبانهم يسافرون الى اوربا لتعلم الصناعات والفنون التي تحتاج اليها الامة في حياتهـا الاقتصادية ، وبدلا من الذهاب الى مدارس الادب يذهبون الى مصانع العمل

انها نهضة مباركة تدعو الى الامل والتفاوءل وتبشر بمستقبل خير ونجاح ، وان اللبناني ليسر ويغتبط بهـذه النهضة ويساعدها ويوءيدهـا بكل قواه لان الرابطة الاقتصادية التي تربط سوريا ولبنـان هي تلك العروة الوثقى التي لا تنفصم عراها .

ولا ريب ان رجال النهضة الاقتصادية في سوريا يشعرون بالتأييد والتشجيع اللذين تلاقيهما في لبنان الصناعات السورية الوطنية :

*

على ان اللبنانيين يأملون ايضاً ان يبادلهم السوريون هذا التشجيع والتأييد للصناعات اللبنانية الوطنية . فالصناعة السورية بحاجة الى الكثير من المواد اللبنانية كالحرير الذي لا غنى لصناعة النسيج عنه وكالقطن المغزول الذي يعد اساس الصناعات .

وفي لبنان عناية خاصة بحل الحرير من قديم الزمـان وبغزل القطن حديثـاً بفضل المصنع الكبير الذي انشأه الاخوان عريضه قرب طرابلس والذي يعـد من ارقى معامل الغزل في العالم ومن احدثها عدةً وفناً .

ان هذا التبادل في المصلحة المشتركة يفيد الفريقـين ويقوّي الرابطة الاقتصادية التي لا بد منها بين البلادين .

ولا يجهل السوريون واللبنانيون ان تيـار العراك الاقتصادي يجتاح العالم من اقصاه الى اقصاه والويل للشعب الذي يصطدم به هذا التيار فانه ليسحقه سحقاً .

ان شعوب الارض رأت ان المحافظة على كيانهـا تقضي عليها بالاستغناء عن غيرها جهد الطاقة . ولا يجوز لنا ونحن في هذا العصر من التزاحم الاقتصادي ان نظـل متوكلين على الغير نعرى اذا لم يلبسونا ونجوع اذا لم يطعمونا

اننا اذا اردنا الاستقلال الذي ننشده فعلينا ان نبنيه على الاستقلال الاقتصادي . ولكي نكون اقوياء في هذا العمل الجبار علينا ان نتعاون عليه في الوطنين الشقيقين سوريا ولبنان

ميشال زكور

الاولى : تقولين انك تستثقلين ظل هذا الشاب فلماذا تسمحين له بتقبيلك ؟

الثـانية : افعل ذلك كيلا اظهر امامه بمظهر الفتـاة غير المتهذبة .

*

الصديق : اتتعذب كثيراً ؟

المريض : واي عذاب ! ان الطبيب منع عني الخمرة والمهضمات .

احصاء النفوس

تناقلت الصحف المحلية خبر عزم الحكومة اللبنانيـة على اعادة احصاء النفوس في الجمهورية اللبنانية

ولم يمر هذا الخبر دون اعتراض اهمه الخوف على الخزينة وعلى الوف الليرات تضيع في سبيل الاحصاء ، وقد يكون الحق في جانب المعترضين اذا صح ان الحكومـة ستعتمد الطريقة التي اعتمدتها في الاحصاء الاخير وستنفق من الليرات قدر ما انفقته في تلك المرة

والذي نرجحه ان الحاجة الى هذا الاحصاء في الاونة الحاضرة غير ماسة ، وليست الفائدة منه لتوازي اتعابـه ونفقاته وبعض ما سيجر من المشاكل . فجماعات المكتومين من ابناء لبنان الحقيقيين قد مهدت الحكومة لهم بالمهـل العديدة التي منحتها طريق التعويض عما فاتهم ، وفتحت لهم الباب الذي اغلق في وجوههم ولا نعتقد الا ان اكثريتهم سفرت حجابها وخرجت من تكتمها

امـا اللاجئون فاننا نخشى كثيراً ان يكون هـذا الاحصاء وسيلة للغث والسمين فيهم ولادخالهم بعجرهم وبجرهم في الحظيرة اللبنانية

فاللاجئون على ما فيهم من عناصر طيبة ومفيدة ينطوون على كثير من الاعضاء الفاسدة التي يتحتم ان لا يقبلها لبنان بين ابنائه

وبهذه المناسبة نذكر ان قبول هوءلاء اللاجئين وغيرهم من طلاب الجنسية اللبنانية يجري بسرعة ميكانيكية ، ومعاملة سطحية يشوبها كثير من دواعي النقد بينما الواجب يقضي ان تتيقظ الحكومة ازاء تجنس هوءلاء اللاجئين الذين طويت صفوفهم على شيء خطر من روح الاجرام والتمرد

الاحصاء عصيان على ارادة الله

كان العام ١٧٦٣ عندما قررت انكلترا القيـام باول احصاء في تاريخ مملكتها فضج الشعب الانكليزي وقامت الاحتجاجات في البرلمان فمن نائب رأى في الاحصاء عصيانا على الارادة الالهية وآخر قال ان مجرد التفكير في الاحصاء عداء للخالق

*

وقام ثالث يهدد الحكومة ويحذرها من عواقب الاحصاء وما يجره على البلاد من نقمة الله وويلاته

فاضطر مجلس اللوردات ان يلغي قرار الاحصاء وان تظل انكلترا خمسين سنة بعـد ذلك الى ان تمكنت من احصاء شعبها الاول مرة

هي : انك لم تعد تحبني ، يدل على ذلك عدم اهتمامك بالسوءال عن اسباب بكائي .

هو : ان هذا السوءال يكلفني غاليا لذلك اصبحت احتفظ به لنفسي .

في عالم القضاء والمحاماة

حديث الاسبوع

بقلم المحامي حبيب ابي شهلا الدكتور في الحقوق

طلبنا الى الدكتور الحقوقي الاستاذ حبيب ابي شهلا ان يحدث قراء المعرض في كل اسبوع عن الحياة في قصر العدل وما اليها من شؤون وملاحظات. وقد اجاب طلبنا وها نحن ننشر اليوم حديثه الاول الذي نعده حلقة من سلسلة احاديث يطالعها القراء في كل عدد.

*

العطلة الصيفية

فتح قصر العدل ابوابه في اول هذا الشهر بعد عطلة دامت شهرين. وعاد القضاة والمحامون والمتقاضون الى قاعات القصر وباحاته. وعادت الاعمال القضائية الى مجاريها العادية

كنا من محبذي العطلة الصيفية. لاننا كنا نشاهد فئة واحدة من القضاة تتمتع بحرية تامة اثناء الصيف. بينما الفئة الثانية — وهي الفئة الكبيرة — تتقيد بواجباتها. فاردنا المساواة بين خدمة العدل حتى لا يشعروا بشيء من الظلم وهم مكلفون بالقضاء عليه

وكنا نشاهد الاعمال القضائية يعتورها اثناء الصيف كثير من الاهمال والفتور: فالحر الشديد قتال الهمم. فاردنا ان تكون الحياة القضائية صريحة جداً. وان ينال الجميع قسطهم من الراحة ليعودوا الى العمل بجد ونشاط يستفيد منها ارباب المصالح وزبائن القصر...

ولكن شاهدنا اثناء العطلة الماضية اموراً كثيرة لا نرى مندوحة عن ذكرها والفات نظر اولي الامر لها. آملين ان لا تحدث في المستقبل. واذا قلت اولي الامر. فاني لا اقصد فقط وزارة العدل. بل القضاة انفسهم. فانهم منصفون. وليسوا بحاجة الى تدخل السلطة الادارية لاصلاح اخطاء تافهة. يتذمر منها الكثيرون. خصوصاً وقد شاء البعض من سادتي القضاة ان يعترف لي بها دون حياء وخجل

اذا كانت العطلة الصيفية طيلة شهرين لازمة للقضاة فلماذا لا تكون لازمة للمساعدين القضائيين؟ أعود الى الانصاف. والى روح الانصاف التي تميز القضاة عن سائر طبقات الامة. واقول صراحة انه ليس من الانصاف ان يجبر الكتبة المساكين على العمل في الدواوين بينما سادتي القضاة يتمتعون بالراحة التامة وبالهواء العليل في اعالي الجبال او في مدن الاصطياف الاوروبية. الامر بسيط جداً. اما ان يشتغل الجميع دون ما تفريق. واما ان يرتاح الجميع دون ما تفريق ايضاً. واننا لا ننسى ان المساعدين يكدون في عناء وتعب. وانهم قد يكونون اشد الناس حاجة الى الراحة والى الاصطياف اذا كان بمقدورهم ذلك

عندما قفل القصر ابوابه لابتداء العطلة الصيفية اعلنت الوزارة انها عينت يوم الثلثاء من كل اسبوع يوماً للدوام ترى فيه الدعاوى المستعجلة فقط

ولكن ما ابتدأت العطلة، ومـا مرت الاسابيع الا ورأينا المحاكم تختلف في تعيين يوم الدوام. فالمحكمة المختلطة كانت تعمل يوم الثلثاء ويوم الاربعاء. والمحاكم الوطنية كانت تشتغل في ايام مختلفة ايضاً حتى وفي يومي الجمعة والسبت.

ولم يقتصر العمل على الدعاوى المستعجلة. بل كانت المحاكم تنظر بدعاوى بسيطة، عادية لا تتضمن لزوماً لاتخاذ اجراءات مستعجلة كدعاوى الافلاس والحجز مثلا فكانت النتيجة فوضى في حياة القصر. وفي حياة المحامين والمتقاضين

اني لعلى ثقة من ان الحالة التي تألمنا منها هذه السنة ستدوم اذا لم يعمد سادتي القضاة لاتخاذ التدابير اللازمة — من الان — لمنع حدوثها في السنين المقبلة

نحن وهم

مسكينة هذه البلاد، ومساكين اهلها. اما هم فاقوياء واغنياء. المال يسدل على الخطيئات ستاراً من الحرير، ويمحو العيوب. والقوة تسكت الافواه. لا بل تدفعها نحو المديح والاطراء حتى في الظروف الشائنة وفي الاحوال القبيحة.

نحن فقراء وضعفاء. وكل امر يحدث عندنا يتخذ حالا شكلاً فظيعاً يجعل اسيادنا الغرباء يتهموننا بالجهل، والهمجية والانحطاط.. ويتهمون اوضاعنا بالفساد

ولكن للقوة الغاشمة حداً. وللحقيقة سلطانا لا بد ان يسود مهما انتابه الضعف والوهن

هل اطلعت ايها القارئ على المقالات التي نشرها الكاتب جيولندون في جريدة الجورنال الباريزية تحت عنوان:

«شهران بين اشقياء شيكاغو؟»

شيكاغو المدينة الثانية في الولايات المتحدة تسيطر عليها اليوم عصابات اللصوص. والحكومة عاجزة عن حماية مصالح الاهلين وحقوقهم. كل يوم تحدث جريمة، لا بل عدة جرائم. والحكومة تعرف المجرمين. ولم تتمكن حتى اليوم من التنكيل بهم

ويقول جيو لوندون ان الاشقياء يسيطرون اليوم على الشركات الكبيرة، والمؤسسات التجارية التي تدفع لهم الجزية الفاحشة ليمتنعوا عن الفتك باصحابها

وشيكاغو ايها القارئ بلد متمدين. لم يقل احد بانه بعيد عن الترقي والتمدين

كيف نقول هذا ومخبر الجورنال ينبوئنا ان اللصوص في شيكاغو يتدخلون في الحياة السياسية وفي الانتخابات. اجل لقد ظهر اخيراً ان للصوص اصدقاء بين القضاة وافراد البوليس ورجال السياسة

ليس فقط اصدقاء بل اعوان لايام الشدة، وايام الشدة في شيكاغو لا تنتاب جماعة اللصوص

اما في هذا البلد التعس. فاذا وقعت جريمة عادية قامت قيامة الجميع على اوضاعنا، على الحكومة وعلى الشرطة وعلى القضاء... وبدأ الناس يقولون ان هذا البلد فاسد، لا امن فيه ولا عدل. عفواً اذن ايها السادة. ان الجرائم مظهر من حياة الاجتماع تكثر فيه عوامل الجهل والفساد. هذه ظاهرة عامة، تحدث في جميع البلدان، وفي اميركا وفي فرنسا.

واذا بحثنا وسائل الوقاية منها، ووسائل الاقتصاص من اربابها، فاننا نرى ان الاجرام لدينا قليل جداً بالنسبة الى سائر البلاد. وان القضاء عندنا اشد نزاهة ومعرفة لواجبه الاجتماعي من القضاء لدى كثير من الامم التي تدعي الترقي والتمدين

لا اقول ان اوضاعنا كاملة. كلا. اني لاعترف بانها بعيدة عن الكمال. وبانه يلزمها اصلاح كبير

ولكن اوضاعنا — الشرطة، والقضاء — تمتاز بتفهمها واجباتها حق الفهم وبأنها بدأت تسمو عن عوامل الفساد — عوامل الشدة والتدخل والوساطات اقول بدأت فقط.

واني لاثق بمستقبلها اذا بقي التحسن مطرداً على هذا النمط.

فلنكن منصفين نحو انفسنا. حتى نجبر اسيادنا الغربا على انصافنا

انتخابات النقابة

فصل من فصول حياة القصر السنوية. ولكن فصل شائق. يتضمن العبر الكثيرة، والدروس القيمة. أيكون بمقدورنا ان نتفهمها، ونستفيد منها. لتصبح نقابة المحامين في بيروت تلك الهيئة الراقية التي يصح ان تتخذ مثلًا تقتدي به شتى الفئات والجماعات بين ظهرانينا؟

في السادس والعشرين من الشهر الحالي تعقد الجمعية العمومية لنقابة المحامين جلستها الاولى. وغايتها التصديق على الموازنة السنوية وانتخاب ثلاثة اعضاء للمجلس عوض الاساتذة الذين تنتهي مدتهم وانتخاب النقيب للسنة المقبلة

التصديق على الموازنة. ان زملائي المحامين يعتبرونه عملًا تافهاً لا يثير العواصف. ولا يولد الاهتمام الكثير. لا بأس. ما دام الامين على صندوق النقابة هو الاستاذ فؤاد الخوري. فبوسع المحامين ان لا يتعرضوا كثيراً لاعماله ولهم ان يكتفوا بدفع الرسم السنوي. فامين الصندوق امين حقاً

ولكن الانتخابات تثير لدينا العواطف وتولد الاهتمام الكبير. هذه ظاهرة حسنة، تدل على الحياة.

ولكن يظهر ان لكل حسنة سيئة او بالاحرى سيئات. وللانتخابات في النقابة سيئات دل عليها الماضي. فاحببت ان اذكرها ولو بالاشارة عسى تنهض النقابة في هذه الدورة وتقضي عليها في سبيل المحافظة على كرامة هذه الهيئة التي تشغل مركزاً هاماً في حياة هذا البلد.

الانتخابات الماضية لم تكن مشرفة للنقابة. اكتفي بهذا القول. وانا على يقين من ان سادتي المحامين يفهمون قولي واسبابه.

اننا لعلى وفاق بان الانتخابات يجب ان تكون شريفة ككل عمل تقدم عليه النقابة او كل عضو في النقابة. ولتكون الانتخابات شريفة يجب ان تجري في جو هادئ بعيد عن الضغائن والحزازات الشخصية.

ان رئاسة النقابة ليست اداة للمتاجرة. او وسيلة للشهرة. فهي تتطلب رجلًا له قيمته بين زملائه وفي الاجتماع ليكون بمقدوره ان يخدم النقابة وليصح ان يكون مثلًا اعلى للجميع المحامين في معرفة الواجب وفي النزاهة وفي العناية بمصالح

الثورة في الارجنتين

اخبار مقتطفة عن حوادثها

نشرنا في العدد الماضي شيئاً عن الثورة التي نشبت في الارجنتين وكان من نتيجتها سقوط حكومة الدكتور ايريغويان وقيام حكومة عسكرية موقتة برئاسة الجنرال اوريبورو الذي قاد هذه الثورة وكان من موقدي نارها

واننا ننشر اليوم اخباراً مقتطفة عن اسبابها ، وحركتها واهم الحوادث التي تخللت نشوبها وفوز الثائرين على قوى الحكومة

اسباب الثورة

يفهم من البلاغ الذي اذاعه الجنرال اوريبورو قائد الثورة ورئيس الحكومة الموقتة ان اسباب الثورة انما هي سوء اعمال الحكومة التي يرأسها الدكتور ايريغويان وانتهاكها حرمة الشرائع والانظمة وتلاعبها بمقدرات البلاد ، وتسرب الفوضى الى الادارة والقضاء وضياع اموال الحكومة ، وانتهاج سياسة «المحسوبية» مما ادى الى تكاثر عدد الناقمين ، وانفصال بعض الرجال النافذين في الاوساط العسكرية والمدنية عن حكومة الدكتور ايريغويان .

كيف ابتدأت الثورة

كان يوم السبت الواقع في ٦ ايلول المنصرم الموعد المعين بين قواد الثورة للقيام بحركة الهجوم على العاصمة فشوهدت حركة غير عادية في المدارس الحربية وفي الثكنات العسكرية ، ومر عدد من السيارات تقل بعض الضباط ثم ظهر سرب من الطيارات واخذ يلقي فوق اماكن الجيش نشرات تدعو الى الثورة ، ثم شوهد بعض القواد والضباط يتحدثون ولم يمض القليل على هذه الحركة حتى اخذ الجيش يتأهب للخروج من معسكره مجهزاً بمعداته الحربية .

وعند الظهر تماماً ارسل قائد الثورة برقية الى الدكتور مرتينس نائب رئيس الجمهورية يعلمه بها « انه زاحف على رأس الفرق الاولى والثانية والثالثة لاحتلال العاصمة ويطلب منه ان يجد عند وصوله استقالة رئيس الجمهورية ونائبه موقعتين »

ومشى الجيش الثائر دون مقاومة تذكر ولم يكن بينه وبين قوى الحكومة غير معركة واحدة دامت عشرين دقيقة وانتهت بفوز الثوار بعد ان انجلت عن ٢١ قتيلاً و ١٥٠ جريحاً .

انتصار الثوار

لقد علمت الثورات التي نجحت حتى اليوم في مختلف انحاء الدنيا ان الجانب الذي يرتكز على القوة العسكرية يكون نصيبه الفوز وقلما رأينا ثورة لا تؤيدها السلطة العسكرية تنجح في محاولتها .

اما الحكومات فمها كان في حوزتها وتحت سيطرتها من جنود ومعدات فانها لا شك منهزمة امام الثائرين متى كان هؤلاء من رجال الجيش ومن كبار قواده اذ لا يلبث جند الحكومة ان يتحول على التدريج الى جانب اخوانه الثائرين

وهذا ما جرى في الارجنتين حيث كانت قوى الحكومة المرابطة لرد هجمات الثائرين وصدهم عن دخول العاصمة تلوّح عند رؤيتها الجيش الزاحف بالمناديل البيضاء علامة التسليم . وقد خاب ظن الحكومة ليس في جيشها البري فحسب بل في الجيش البحري ايضاً الذي كانت تعتقد فيه كل الاخلاص لها ، الا انه في الساعة العصيبة ابلغها انه لا يقاوم الجيش الثائر ولا يؤيد الحكومة عليه فتلاشت آمال الحكومة وكان ذلك البلاغ الضربة القاضية على وجودها

بعد الفوز

كان قصر الحكومة خالياً من سكانه الا من اثنين هما الدكتور مرتينس رئيس الجمهورية بالنيابة ووزير الاشغال عند ما دخلته لجنة الثوار دخول الظافر وكانت برئاسة الجنرالين اوريبورو وخوستو فتقدمت الى الدكتور مرتينس وطلبت اليه توقيع استقالته فرفض ان ينزل عند طلبها

عند ذلك امر الجنرال اوريبورو اثنين من اتباعه بالقبض على الدكتور مرتينس ولكن هذا الاخير التفت الى الجنرال وقال له بجدة « انني لن اوقع الاستقالة التي تطلبها وقد يمكنك ان تأمر بقتلي ولكنني لن استقيل »

ويقال ان الجنرال خوستو تدخل ساعتئذ بالامر وافهم زميله ان الدكتور مرتينس مصاب بنوبة عصبية من جراء مفاجئة الحوادث له فاعطي مهلة عشر دقائق للجواب وكلف بان يأمر مديرية البوليس ومستودع السلاح بالتسليم الى جيش الثورة ، فرفض الدكتور مرة ثانية ولم يوقع استقالته الا بعد الحاح طويل من بعض اصدقائه اعضاء لجنة الثوار

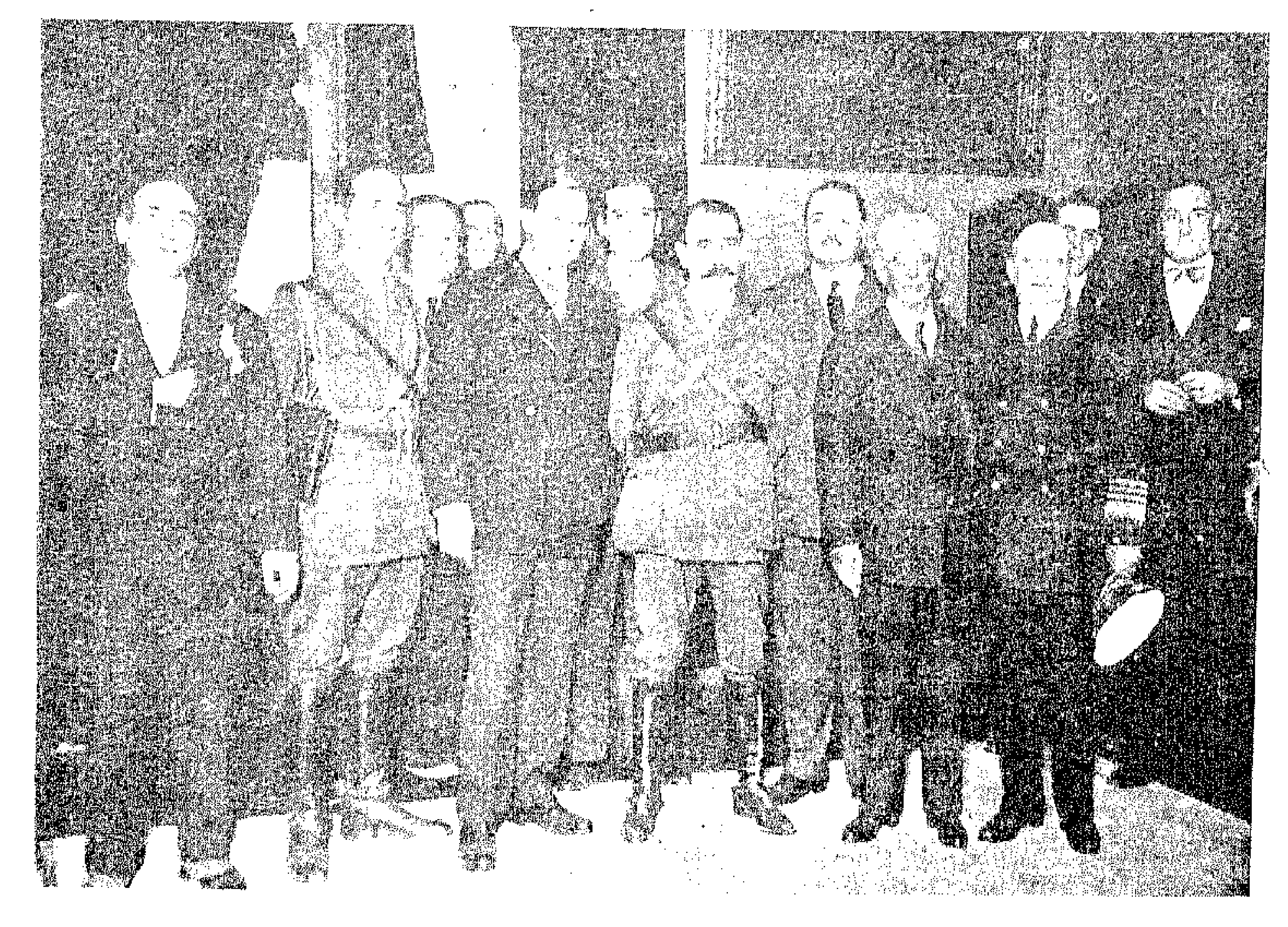
وقد عرض الجنرال اوريبورو على الدكتور مرتينس بعد استقالته ان يصحبه بجند يحرسونه او سفينة حربية تقله الى حيث يشاء خارج البلاد ولكن الدكتور رفض التقدمتين وخرج من القصر وحده .

اما الدكتور ايريغويان فقد حاول الهرب على ظهر سفينة ولكنه لم يفلح فاستسلم الى السلطة في مدينة « لابلاتا » حيث كان ملتجئاً وسلمها صك استقالته من رئاسة الجمهورية وللحال امرت الحكومة باطلاق سراحه واوصت بحسن معاملته

رجال الثورة يزهدون بالرئاسة

ومن جميل ما ورد في البلاغ العام الذي اذاعته الحكومة عن حوادث الثورة واسبابها وحسن نية القائمين بها « ان اعضاء الحكومة الموقتة يقطعون عهداً صريحاً امام الشعب كله بأنهم لايقبلون ولايرضون عن ان يكون احدهم مرشحاً لمنصب رئاسة الجمهورية »

هذه صفحة حية من تاريخ الارجنتين السياسي تدل على ان الشعوب الناهضة لاتضام وان الحكومات التي تهزأ بمصالح شعوبها لابد لها من يوم يكون فيه الحساب شديداً .



حكومة الثورة في الارجنتين

تمثل هذه الصورة اركان الحكومة العسكرية الموقتة التي قامت بالثورة فاسقطت حكومة الدكتور ايريغويان ويرى في الوسط الجنرال اوريبورو قائد الثورة وحوله اعوانه الذين يؤلفون حكومته الحالية

النقابة الهامة والتضحية في سبيلها .

وكل شخص يتحلى بهذه الصفات ، يحق له ان يتطلب هذه الرئاسة . ويجب عليه ان يعلن ترشيحه وان يترك زملاءه احراراً في انتخابه .

فلماذا اذن يريد البعض ان يلجأ الى وسائل الاقناع الغريبة ؟

لماذا يريد ان يدخل في اخلاق النقابة العوامل الشائنة التي تفسد الانتخابات السياسية ؟

ان الطمع الذي دفع بمن لا اهلية له في تطلب رئاسة النقابة هو الذي جعله يلجأ الى هذه الوسائل التي يندى منها الجبين والتي كانت عاراً علينا في الماضي .

ان مصلحة النقابة التي اشير اليها هي مصلحة كل فرد من اعضاء النقابة . فاذا اتت الانتخابات شريفة كان لكل عضو قسط من هذا الشرف .

لا اريد ان اتدخل بالشخصيات . فلكل منا متسع من الوقت ان يبحثها في هدوء القصر وفي سكون المكاتب او في الاجتماعات الخاصة . ولكن ارجو الزملاء ان يتنبهوا الى ما اشير اليه . ان يوحدوا صفوفهم . وان يتفقوا على مرشح واحد تكون المصلحة في انتخابه . ارجوهم ان يتفقوا للقضاء على عوامل الفساد التي بدأت تظهر منذ الان .

ليس من العار ان تتفق كلمة المحامين على شخص واحد وليس يحط من كرامة مرشح يعتقد بانه اهل للرئاسة ان يتنازل للشخص الذي تؤيده الكثرة .

ان كرامة النقابة تتطلب التضحية . والتضحية شيمة تسمو على كل الرئاسات

حبيب

اكبادنا تمشي !...



نتشر فوق هذا الكلام صورة تمثل صفاً من الطلبة الاحداث يسيرون جماعة في طريق المدرسة ، ولاشك ان هذا المنظر البهج يثير في نفوس الوالدين شيئا كثيرا من شعور الحنان والسرور ويسوقهم في سكنة النهار او هدأة الليل الى أقصى حدود التأمل والتفكير .

هو منظر فلذات الاكباد تمشي على الارض شارعة في جهادها ،ضاربة في طريق المستقبل المجهول،عاملة عملها الساكت في بناء الاجتماع بما تغرف على سعة وعائها الصغير من بحر العلم والتهذيب والصلاح .

ولا عجب ان نرى في حياة الاحداث المنتظمة جهادا وعملا مفيدين للانسانية فلكل جيل جهاده ولعل للأحداث المسيرين قسطا اوفر من اقساط سائر الاجيال في تكوين المستقبل والدلالة على مجهوله .

يستوقفني منظر هؤلاء الاحداث فافرح للحياة تجول في العروق وتدب دبيبها في الاجسام لتقدم الانسانية جيلا بعد جيل يعمر خرابها ويملأ فراغها ويرفع مستواها . اليس العقل البشري نورا تزداد شعلته على توالي الاحقاب ويكشف لنا على التدريج اسرار الكون ومغلق القوة .

ننظر الى الوالدين تلك القوة المسيّرة التي تسوق ابناءها في حداثتهم الى العلم ، وتبذل في حيطتهم نوم العيون وفلس الارملة واقصى التضحية ، فندهش لما في الابوة والامومة من شعور لا يسبر غوره ، وحنان لا يحدّ قراره .

على اننا كثيرا ما نرى في الوالدين عاطفة تغذيها الاثرة والانحراف يدعمه الجهل فيحاولون ان يجعلوا من اولادهم صورا تحاكيهم خلقا ، وخلقا ، فكأن الطبيعة اذ اعطتهم اولادا على صورة وجوههم لم تشبع اثرتهم ولم ترو شهوتهم فارادوا ان تكون الاولاد نسخة طبق الاصل عنهم تمتهن مهنتهم وتصنع صناعتهم وتفكر تفكيرهم وتنهج في الحياة منهاجهم غافلين ان لكل مخلوق ميولا ولكل جيل تفكيرا وان المهنة التي اغنت الوالد قد تفقر الولد لاختلاف الميل في كل منهما .

فالى هؤلاء الوالدين نقول دعوا المدرسة تنمي ميول اولادكم ولا تجربوا ان تصدموها .

واذا جاز للوالد ان يتصرف بنفسه على ما تهوى من مهنة وميول ونزعات ، فليس في شريعة الحياة ما يبيح للوالد ان يتصرف بنفس ولده .

ان تبعة الوالدين خطيرة في تربية ابنيهم فليحملها الآباء بحكمة وفهم والا فالابوة تصبح جريمة على مستقبل الاجتماع .

اما المدارس فحسبها ان تعلم انها معامل الانسانية تنتج العلم ، والتهذيب ، والصلاح ، وانها وجدت لتبني بنتاجها سعادة الانسان .

فيا اولي المدارس لا تشوهوا محاسن عملكم ولا تجعلوا معاملكم للتجارة ، ان التجارة احياناً لا ضمير لها

ابو فريد

لا تنال الصحة بالبطالة والقعود .

الاكل القليل يقضي على طائفة من الامراض .

المشي بعد الحمام خير من التعرد .

كان يعتقد الاقدمون ان اكليل الغار على الرأس يوحي لحامله النبوءة والشاعرية .

البالونات فوق الزبلين

اتفقت شركة كوديير الاميركية ومعامل زبلين في برلين على صنع ثلاثة بالونات كبيرة من نوع بالون « غراف زبلين » الذي طاف العالم ونجح في طوافه على ما يذكر القراء .

وقد باشرت معامل زبلين في برلين بصنع هذه البالونات وينتظر ان يتم صنع احدها في اواخر صيف سنة ١٩٣١ وهو الذي اسموه ل . ز . ١٢٨ .

وتقدر نفقات هذا البالون بسبعة مليارات مارك ذهباً ، وهو معد لاستقبال مئة وعشرين مسافراً ما عدا البحارة وعددهم ٤٦ رجلاً . وستجهز غرف هذا البالون وقاعاته باحدث وسائل الراحة والرفاهية . وستكون وجهة اول رحلة يقوم بها نحو اميركا الجنوبية .

لجنة مباراة القصص

انتهى في اول هذا الشهر الموعد المضروب لاقتبال اجوبة المتبارين في سباق « القصة الصغيرة لنيل » الجائزة التي قدمها حضرة الفيور حبيب افندي الزغبي .

وقد باشرت اللجنة المنتخبة للحكم في هذه الاجوبة عملها وهي توالي جلساتها لمطالعة القصص الواردة والحكم فيها وسنعلن اسماء اعضاء اللجنة ونتيجة الحكم عند انتهاء المحكمين من عملهم .



الاحتفال بعيد القديسة تريزيا الطفل يسوع في ليزيو في فرنسا

تمثل هذه الصورة الاحتفال بعيد القديسة تريزيا الطفل يسوع في ليزيو من اعمال فرنسا ويظهر وسط جماهير المؤمنين الكاردينال فردبه رئيس اساقفة باريس يلقي عظة في حياة هذه القديسة وعجائبها .

رجال الاداة والسياسة والزعامة كما يصورهم رسام

عبد الله بيهم : بترو طراد : خالد شهاب

بقلم رسام من (عصبة العشرة)

عبد الله بيهم

من أظهر عيال بيروت وارسخها شرفاً ، ادركته حرفة التجارة من اول عهده فما زال يدارجها ويستعين بها على امر نفسه حتى جمع بين اطرافها ، وكان من اركانها الاقوياء ، الا ان للتجارة بوارحها كما للظروف فتهاجرت عليه تهاجراً طلقه من عصمتها .

لم يلصق في خلقه عيب ذميم ، فلقد تمالأ الهدوء والعذوبة والظرف على ان ترد على طبعه لباساً جميلاً .

ما ولهت نفسه على صناجات السياسة يوماً ، وما كان يوماً من مجوسها ، وقد تكون السياسة بغيضه اذا جاوزت حد النظر في مسائل الويركو والتمتع وشؤون البلدية اي ما يتعلق بشؤون بيروت .

اذن فهو يتخذ السياسة من الوجهة الضيقة النافعة اذ انه يعلم حق العلم ان البلاد لا تتسع للسياسة الرحبة التي تتعدى ضروريات الشعب .

غنم الفرنسيون وجود رجل مثله في البلاد فعين عضواً في اللجنة الادارية ثم عضواً في مجلس الشيوخ ثم عضواً في المجلس النيابي .

قد يكون النائب بيهم من احب رجال الامة الى العناصر الاسلامية والمسيحية والسلطات المحلية والمنتدبة في لبنان ، وقد يرجع هذا الحب الى هدوء طبعه وسلامة طويته واخلاصه وموالاته جميع السلطات ...

وقد يرجع هذا الحب ايضاً الى خفوت لسانه في المجلس ، فهو لا يبتدر الكلام الا اذا آذنه الضمير ان هناك ديناً للشعب في ذمة الامة يجب ان يقتضيه .

اذا قدر لك ان تلج داره في بيروت وقع نظرك على مشهد اوروبي ، فلقد حذا في تربيته العائلية حذو الاوروبيين فيها ، فهناك الرسم والبيانو والتصوير وهلم جراً ، وللغة الفرنسية في بيته مكانة عليا .

لا يلج التعصب الديني او الوطني خلجة من خلجاته ، الا انه ما يزال تنكني بهالفطرة الى الاهتمام بالحالة التجارية كأنه لم يفطم بعد عن رضاع التجارة ولم يفصل عنها .

اذا شئت ان تراه لحاً ودماً فاذهب في المساء الى الرستوران الفرنساوي او الى الفونس .

الاستاذ طراد

قطب في المحاماة ، اوتي فيها شهرة ذائعة وفصل الخطاب الا ان حب المال قوي منه فهو لا يعيج قضية من القضايا كيف كانت واين جاءت ، ولقد تناول قضية « الجبال هيلانه » فجال بها جولة وضح فيها نبوغه .

احصى لغتي الفرنجة والعرب ، الا انه اربى في الاولى على الاخرى باستطلاع ماغرب من دقائقها .

يجيد الوشي في الكلام ، فلقد درس في فرنسا وعرف دور الغربة حيث صقل خلقه وخبر مراتب النفوس .

شطر الى الانتداب من اول عهد الفرنسيس في هذه الديار ولما يزل .

دفع الى السياسة في ابرك يوم من ايامه فعين عضواً في اللجنة الادارية الاولى ولما خلعت الحياة النيابية على هذه البلاد صمد لها الا انه لم يجد بداً من النزول على رغبة الكثيرين في العدول عن مزاحمة المرحوم نخله التويني .

الى ان تألف البرلمان اللبناني فانتخب الاستاذ طراد نائباً وعين المرحوم نخله التويني عضواً في مجلس الشيوخ .

له لسان اجرى من الخيل نادراً ما يلجمه في المجلس .

وقد لا يلفظ خطاباً لا يستهله بهذه الكلمات :

« اخواني ... أصدقائي ... لي كلمة ... نحن من بلاد واحدة ليس فينا الا منا ... نحن اخوان . »

لايزال الاستاذ طراد اعزب على الخامسة والاربعين التي ذرّف عليها .

حسن الطلعة ، جميل البزة ، فهو يستحضر العقد الملونة عشار ، اما منديل صدره فأطول من منديل زكور .

يلبس في الصيف قبعات من القش وفي الشتاء قبعات (ملون) كاشراف اوروبا او كعظمائها ، او كراهب اورثوذكسي .

يحمل في يده عصا جميلة ويتأبط ... ليس شراً بل « دوسييه » .

يتقلد في محه ذكاء حاداً ، وعلى صدره وسام جوقة الشرف .

الامير خالد

الاربعاء في مسرح « الامبير » ، السبت في « الرويال » الاحد في « الفونس » : ثلاث « ماتينه » سينما يؤثر الامير خالد ان تفوته حتى بعض جلسات المجلس ، على شدة مواظبته على حضور الجلسات ، من ان تفوته واحدة منها .

لم يقلص بعد ظل الاربعين عن جسده .

طويل ، يتربع على اديم وجهه جمال نالت هيبة الامارة شطراً منه .

عذب البسمة .

لا تزايل الرقة بشاشة وجهه .

لم ينهزم عن كرسي النيابة منذ مهدها الى اليوم ، وفتحت في وجهه وزارة المالية فثبت فيها ستة اشهر .

لقد ندّ من اعضاء اسرته « بصداقة » الانتداب ، وكان مثال الاعتدال في المجلس لا يعمل على مجابهة حكومة من الحكومات مجابهة عداء او عنف الى ان سقطت وزارة اده وردفتها وزارة اديب فصمد لها .

ودار دولاب السياسة بعد خذلان وزارة الاستاذ اده في المجلس فاذا بالامير خالد يصمد للحكومة الحاضرة ويخف الى السعي بها ويبحث عن حجر يدمغ به جبينها .

لا تزال ردهة المجلس تنفض «١» جوانبها لذلك الخطاب المشهور الذي القاه الامير خالد على حين غرة وطلب فيه المعاهدة بين فرنسا ولبنان

وقد اثار ذلك الخطاب شيئاً من الضجة في الصحف التي حبذته وفي الاندية الانتدابية التي لم تصدق صدوره من الامير خالد وهو صديقها القديم . وكان سؤال وكان جواب ! !

ولا ندري ماذا يكون فصل الخطاب ؟ !

«١» تهز

في العدد القادم

رشيد جنبلاط : الدكتور حليم قدوره : جورج يعقوب

الاسبوع الادبي في دمشق

المتنبي — الجاحظ — سيد قريش

دمشق في ١٢ - ١٠ - ٣٠ — بقلم كاتب المعرض الخاص

١ — المتنبي

جدير بان يسمى هــذا الاسبوع في دمشق « الاسبوع الادبي » بكل ما في هذه الكلمة من معنى . فقد صدر في خلاله ثلاثة كتب لثلاثة رجال هم ائمة الادب فعــلاً في هذا البلد كتابة وشعراً . ومن حسن المصادفة ان صدرت هذه الكتب الثلاثة في مطلع الموسم المدرسي اي في تشرين الاول الذي تبدأ فيه الجامعة السورية دروسها وغيرهــا من معاهد العلم والدراسة لا سيا كلية الاداب التي طوت العام الاول من حياتها بافضل ما تطوي به كلية ناشئة مثلها بعد ان اسفر عن صدور كتاب جليل هو « المتنبي » الذي كان الاول من نوعه سواء في اساوبه او في ما كتب فيه عن هذا الشاعر من درس طويل هادئ وتحليل مبتكر حديث . فالكتب الثلاثة التي صدرت في هذا الاسبوع هي «المتنبي» للاستاذ شفيق جبري مدير كلية الاداب واستاذ تاريخ الادب فيها و «الجاحظ » وهو عبارة عن رسالة تقــع في نيف وتسعين صحيفة للاستاذ خليل مردم بك مدرس تاريخ الادب في الكلية الوطنية . اما الثالث فهو الجزء الثالث من « سيد قريش » تلك الرواية الكبرى التي هزت انحاء العالم العربي بموضوعها الضخم ونسلوبها السامي والفاظها الجميلة لواضعها معروف الارناؤوط صاحب جريــدة فتى العرب ونقيب الصحافة في دمشق الذي انتخب اول امس عضواً في المجمع العلمي العربي فربح المجمع عضواً شاباً واديباً كبيراً . ومن حسن المصادفات ايضاً ان يكون المؤلفون الثلاثة اصحاب هذه النفائس الادبية اعضاء في المجمع العلمي فالاستاذان جبري ومردم عضوان قديمان والاستاذ معروف عضو جديد

*

ليس في دمشق اليوم من الموضوعات التي يجدر بجريدة كالمعرض ان تطلع بها على قرائها افضل من البحث في هذه التحف الادبيــة العربية . واذن فنحن تاركون في هــذا الاسبوع الموضوعات السياسية — وليس فيها من جديد — الى البحث في « المتنبي » وما حواه هذا الكتاب الجليل من بحوث واضحة فياضة عن ذلك الشاعر الفحل مالئ الدنيــا وشاغل الناس ابي الطيب المتنبي كما اضاف الاستاذ شفيق جبري هذه الجملة الى اسمه . وقبل ان نبــدأ القول عن « المتنبي » وصاحبه نثبت هنا شهادة قيمة فيه اداها اديب العربية الكبير الاستاذ اسعاف النشاشيبي في كتاب ارسله الى المؤلف جواباً على هديته اياه نسخة من كتابه

قال الاستاذ اسعاف النشاشيبي في كتاب المتنبي :

« قال الفضل للمأمون وهو في دمشق بديروان مشرف على غوطتها : يا امير المؤمنين هل رأيت حسنها شبيهاً في شيء من ملك العرب « يعني الغوطة »

فقال : بــلى والله : كتاب فيه ادب يجــلو الافهام ويذكي القلوب ويؤنس الانفس احسن منها

واني لاقسم بالقرآن واعجازه ان ذلك الخليفة العالم ما عني الا مثل كتابك في المتنبي » ا . هـ

هذا هو الكتاب الذي صدر في دمشق في نيف ومائتي صحيفة من القطع الوسط والحرف الدقيق بعــد ان التي محاضرات متفرقة على طلاب كلية الاداب في الجامعة السورية ونشرتها جريدة « القبس » وبعضها فتى العرب وقد نشرت « المعرض » ايضاً بعض هذه المحاضرات . والحقيقــة فان كلية الاداب مدينة بحياتها وبقائها سليمة من الاغلاق او انصراف الطلاب عنها للاستاذ شفيق جبري الذي استطاع ان يحمل اولئك الشبان الاقوياء من تلامذة الكلية عــلى مواظبة الدرس والعناية بدراسة الادب العربي بما قدمه لهم من محاضرات ممتازة باسلوب مبتكر وطريقة حديثة

بدأ الاستاذ جبري محاضراته باسلوب جديد جــداً وتحليل لدراسة الادب لم يتعود طلاب المدارس العليــا او الثانوية عليها فكانت محاضرته الاولى حديث الاوساط الادبية بين ناقد ومحبذ فقد قــدم لهم في تلك المحاضرة درساً مستفيضاً عن الادب : افقــه وفعله وغايته . وجاء قوله عليهم : « ان الادب أهْلية ولكنها شريفة » غريبــاً جداً واستشهد على ان الادب أهْلية باقوال فحول الكتاب الافرنسيين الذين اكب الاستاذ جبري على دراستهم منذ نيف وخمس عشرة سنة . ولكن الغرابة لم تكن في هذا القول بل كانت في مفاجأة الطلاب بدراسة جديدة للادب لم يتعودوها ولم يألفوها في مدارسهم الثانوية

ومرت المحاضرة الاولى كما قلت بشيء من « الضجة» وجاءت المحاضرة الثانية « ثقافة الذوق » . دراسة المصادر الادبية . الانفراد بالرأي في الادب — فكانت اقرب الى تفهم روحهــا وموضوعها من الاولى لان البحث في تنمية الذوق الادبي ووجوب انصراف الطــلاب الى دراسة المصادر وتحليل كبار الشعراء والكتاب ممــا يلذ طالب الادب . وهكذا فلم تنقض بضع محاضرات حتى جاءهم بمحاضرته الرابعة « تاريخ » الادب واتى على ذكر شعراء الجاهلية وشعرهم فاصاخ الطلاب الى مــا وراء ذلك من موضوع معين ودراسة شاعر واحد فكان المتنبي فاتحة هذا العام

ولم يدرس الاستاذ شفيق جبري المتنبي من حيث شعره فقط بل درس الاسباب والعوامــل التي اثرت في شعره : درس وطن المتنبي واطوار حياته واسفاره وجولاته في الشام واتصاله بسيف الدولة ودخوله مصر وخروجه منها ثم رجوعه الى العراق وشخوصه منه الى بلاد العجم وعودته الى وطنه ثم مقتله على طريق الكوفة . والحقيقة ان المتنبي لا يدرس شعره قبل ان تدرس حياته وحوادثه الجسام ومطامح نفسه ثم اسفافه في بعض الاحيان الى ما لا يليق برجل عظيم مثله . فان في حياته او في « سياسته » عــلى الاصح بالنسبة الى الاشخاص الذين اتصل بهم فمدحهم ثم عاد فهجاهم افظــع الهجو — ان في حياة ابي الطيب صورة صحيحة عن « المبدأ» في الشعراء لا سيا في ذلك الزمن

هكذا درس شفيق جبري المتنبي ثم درّسه تلاميذه فجاء تحليله لهذا الشاعر الفذ تحليلاً جديداً لم يألفه الناس من قبل فادخل على دراسة الادب تطوراً جديداً لا بل مذهباً خاصاً كان له فضل الفتح فيه

درس وطن المتنبي ولكنه درس « وطنية » المتنبي في الحقيقة فاذا بشيخ الشعراء وحكيم العرب رجل « لا وطني » هذا اذا اعتبرنا الوطن الصغير الذي ولد فيه الرجــل وعاش تحت سمائه وطناً تجب محبته ويبر بذكراه . وجاء الاستاذ جبري بشعر المتنبي الذي ذكــر فيــه ذلك الوطن الصغير « الكوفه » فاذا به لا يدل على تعلق الرجل بوطنه بل كان ابو الطيب يعد كل بلد اكرمه وطناً له وكل سيــد اعطاه سيداً له ! . وهو الذي يقول :

وكل امرئ يولي الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب ! . .

وقوله :

وما بلــد الانسان غير الموافق
ولا اهله الادنون غير الاصادق

وجاء على نسب المتنبي فاذا به من اليمانيين الذين رموا ظلالهم على الكوفة في اول بنائها فابوه جعفي وامه همدانية فهو يماني اباً واماً . وقد ظهر فخر المتنبي باصله في كثير من شعره فهو القائل :

وفؤادي من الملوك وان كان   لساني يرى مــن الشعراء

اما محافظة المتنبي على قوميته الكبرى اي على عروبته فقد كان باراً بها لا يرضى عنها بديلاً . وظهر هذا الحرص في شعره يوم كان بشعب بوان بارض العجم وهو اجمل منتزه في الدنيا في ذلك الزمن فمدح ذلك المكان مدحــاً عظيماً واشاد باشجاره وثمره ومائه وهوائه كقوله عن الاغصان التي كانت تظلل الخيل :

غدونا تنفض الاغصان فيها   على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عني   وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منهــا في ثيابي   دنانــيراً تفر من البنــان

ولكنه رغم هذا المدح قال :

ولكن الفتى العربي فيهــا   غريب الوجه واليد واللسان

وقوله في الحرص على عروبته :

وانما النــاس بالملوك ومــا   تفلح عرب ملوكها عجم

وقد نفى الاستاذ جبري عن المتنبي تهمة الشعوبية التي رماه بها خصومه من بعض ابياته التي مدح فيها ملوكاً وامراء من غير العرب لا سيا كافور وعضد الدولة وسواهما . واثبت ان المتنبي عربي يفخر بعربيته

وعرض الاستاذ شفيق جبري الى علم المتنبي ونبوتــه وكيف ادعى النبوة في بادية السماوة حتى خرج له امير حمص فحبسه حتى تاب واورد هنا اقوالاً كثيرة بعضها يؤيد دعوى النبوة وبعضها يؤيد انه همّ بان يدعيها ولكنــه لم يفعل . وجاء على حياة المتنبي واتصاله بسيف الدولة وكيف حسده الشعراء ثم غضبه على سيف الدولة وذهابــه الى كافور في مصر . وجاء على اخلاقه فامتدح صراحته حتى همّ كافور بقتله ولما احس ابو الطيب بهذه المؤامرة فر من مصر

وهنــاك ابحاث طويلة عن احساس المتنبي وروحــه وفلسفته وعبقريته ولغته تجدها مفصلة في كتاب الاستاذ شفيق جبري الذي اسدى الى المكتبة العربية خيراً بهذا الكتاب الذي عرف الادباء وطلاب الادب بالمتنبي

واذا كان لنا من كلمة نختم بها هذه الكلمة فهي ان كلية الاداب اسدت الى العربية والادب العربي خيراً عميماً

تحوب

مدينة العشاق

الحب في البندقية

كازانوفا : اللورد بيرون : الفريد ده موسه

اشتهرت البندقية في التاريخ بانها مدينة الحب والعشاق كما اشتهرت روما بالفنون الجميلة . وكما اصبح من واجب كل فنان ان يزور روما اثر اتمامه دروسه في المدرسة ليتمتع بمرأى اثارها الفنية الخالدة ويشبع نفسه منها ، كذلك كان يجب على العاشق الرومانطيقي في اوائل القرن الماضي ان يزور البندقية وينصرف فيها الى ارتشاف ملذات الحب على ان ذلك من اقدس الواجبات ، حتى باتت هذه المدينة مزاراً للعشاق والمغرمين . ولا عجب فهي وطن « كازانوفا » مالئ الارض باخبار غزواته الغرامية حتى بلغ عدد عشيقاته المئات بل أربى على الالف حسناء . فقد سابق « دون جوان » الاسباني الى قنص القلوب واسر الاجسام ، فاستسلمت لحبه العذارى منقادات ، جذلات ، مفاخرات

اجل ، لا عجب في ان تصبح البندقية ذلك المزار المقدس ، فيقصد اليها ده موسه برفقة جورج صند ، يحجبان حبهما عن اعين الفضوليين ، ويرشفان كؤوس اللذة مترعة ، مميتة ، تحت سماء صافية الاديم ، فاترة النسيم ، وفوق ارض تثير في الاعصاب ثورة الحب ، وعلى زورق ينساب في هدوء الليل بين اناشيد الغرام والحان القيثارة !!

لا عجب ان تنطق البندقية السنة الشعراء الرومانطيقيين فيكتب احد زعمائهم اللورد بيرون هذه القطعة يصف بها الحب في البندقية ، قال : « ليس الحب في هذه المدينة عاطفة باردة ، كما هو في المنطقة الشمالية ، بل هو شغل الناس الشاغل ، انه حاجة ، انه ضرورة . وانك لتصدق عندما تحدد المرأة الايطالية فتقول انها مخلوقة وجدت لتحب . ان نساء البندقية واخصهن الرومانيات يتن حباً »

*

في اوائل القرن التاسع عشر كانت التقاليد المتبعة في البندقية تقضي على الفتاة ان تقيم في الدير تتعلم حتى السادسة عشرة من سنيها . فاذا ما بلغت هذه السن سعى والداها بزواجها ، وما سعوا بزواجها الا من رجل غني . وما كانوا يهتمون بسنه ، بل كانوا يفضلون ان يكون عجوزاً . وكانت الفتاة لا ترى خطيبها وتجتمع اليه الا بضع ثوان في قاعة الاستقبال بالدير . وكانت تنظر الى هذا النوع من الزواج نظرة غبطة وامل ، لانه كان يحررها من القيود والسلاسل التي كانت تقيد بها الفتيات في ذلك العهد كما هي الحال عندنا في لبنان اليوم . ولم يكن للحب في هذا الزواج اقل اثر لا في قلب الرجل ولا في قلب المرأة . وانما كان زواج مصلحة يتم بين الفريقين ، فتقوم مصلحة العجوز على الافتخار بزوجة شابة ، وتقوم مصلحة الفتاة على الطمأنينة التي تتوفر لديها من الوجهة المالية ، فيتاح لها في هدوء وسكينة البحث عن عشيق امين تتخذه الى جانب زوجها . وكانت مسألة انتقاء هذا العشيق من المسائل الدقيقة التي تحتاج الى روية وامعان فكر . واذا جاز للمرأة الزواج على غير استعداد له ، فاختيار العشيق في نظرها يستلزم اختباراً طويلاً لم تكن تقدم عليه الا بعد ان تثق بان هذا العشيق يخلص في حبه ، ويكون اميناً ، مطواعاً ، لا يرد لها ارادة ولا يقف في وجه اهوائها . وكثيراً ما حدث ان دام هذا النوع من العلاقات الغرامية بين العشيق والمرأة المتزوجة حتى القبر

*

اتفق لبيرون الشاعر الانكليزي ان قضى في البندقية مدة من الزمن يعيش فيها على هواه ، يسرف في حب النساء اسرافاً عظيماً على امل ان يتناسى حبه لاخته اوغستا ، هذا الحب القوي الذي ملك عليه مشاعره فمات وفي نفسه منها شعلة شوق اليها .

اجل ، اتفق لبيرون في احدى سهراته الارستقراطية ان تعرف الى تيرزا زوجة الكونت « كويكشيولي » العجوز ، فعلقها فتودد اليها ، فآنس منها ميلاً اليه وحذراً منه . وظلت تعلله بالآمال حتى وثقت من انه يكون مخلصاً في حبه واميناً ، فاستسلمت اليه اخيراً ، وكانت تفخر امام اترابها بانه عشيقها . وهي في حبها هذا لم تكن اول متزوجة تعشق ، وانما هي قد احبت بيرون عملاً بالتقاليد الشائعة يومئذ بين افراد الطبقة الارستقراطية . ولكن حبها كان شديد الوطأة على بيرون ، فقد كتب الى صديقه « هوبهوس » يصف له جمال تيرزا واعمالها الصبيانية ، الى ان قال يتذمر من عبودية هذا الغرام . « ... على انني لا احب ان اتخذ هذه الحظوة مهنة لي » . فكأن الحظي في تقاليد اهل البندقية كان عليه واجبات نحو معشوقته ، فلم يطق بيرون القيام بها ، وما هذه الواجبات سوى الامانة والاخلاص في الحب ، والائتمار بارادة الحبيب

*

فانت ترى ان اتخاذ النساء المتزوجات في البندقية عشيقاً كان شيئاً بسيطاً بل كان نوعاً من الواجب تقضيه المرأة للمحافظة على سمعتها بين افراد طبقتها ، فلا يقال عنها انها مهملة مطروحة .

فؤاد حبيش
من عصبة العشرة

امبراطور الحبشة

كيف يلبسون في حفلة التتويج

تفيد أنباء لندن ان لبدات ثلاثة عشر اسدا وصلت من الحبشة الى محل خياطة في عاصمة بلاد الانكليز شهير باصطناعه الملابس العسكرية وذلك ليصطنع منها ملابس للرأس لاجل النجاشي الرأس تفري أسد يهوذا امبراطور الحبشة واثني عشر رجلا من عظماء دولته يلبسونها في حفلة التتويج المنتظرة حسب العادة المرعية في تلك البلاد .

وقد ارسلت مع الجلود التعليمات الكافية لصنع اللباس على الطريقة التي يريدها الحبشة مع المحافظة على ما في ذلك من الرموز

المعلم : ما هو الحاجز الذي يفصل فرنسا عن انكلترا ؟

التلميذ : العاصفة ، فعندما يكون الطقس عاطلاً تتوقف السفن البحرية والطيارات عن عملها .

في رياض الشعر

شاء الجنون..

آلينَ مدَّ شراكهنه ... عبثاً تحاول ردهنه
ادركن فعل لحاظهن ... فرحن سكرى نصرهنه
يختلن في برد الصبا ... والسحر أنزل بردهنه
ما إن لهن من السلاح سوى الجمال وحسبهنه
الله اعطاهن ما اعطى ...... فأربى جورهنه
اقسمن ان ينجو فؤاد شاعرٌ من جرحهنه
ولقد فعلن . فأنةٌ منا تصعد إثرَ أنه
لكنما هذي الجروح ... تلذنا من اجلهنه
مثل الفراش يحمن حول ... النور وهو حمامهنه

*

شاء الجنون بان اثور — تملصاً ... من رقهنه
لكنني لما رأيت ... خسارتي في حربهنه
عجلت بالتسليم — ... مرتميا على أعتابهنه
وهتفت مطواعَ الهوى : « هذا فؤادي فاحكمنه
بالغبن ما ترغبن ... في تعذيبه لا ترحمنه
فلعله ان يرعوي ... من سكرة فيه وجنه »

*

هذا الشباب يرى الوجود — ظلامةً من دونهنه
عن الحياة بجسمه ... والمنتهى والسر هنه
ماذا النوادي والتسامر ... والطلى مع فقدهنه
ما النثر؟ ما شأن القريض ... بغير وصف فتونهنه
بسماتهن شذا الربيع ... وزهره نظراتهنه

*

هذا الشباب وانه ... كالنار مطلقة الاعنه
ثوراته ليست تكف ... كأنه في مثل فتنه
هذا الشباب الحر ... قد رضي الاسار بظلهنه
فسعى يبشر داعياً ... باسم الغرام وباسمهنه
ظن الهوى نور الحياة ... وبشرها . لكن ظنه . .

*

لا بأس يا قلبي فما ... لك حيلة ابداً بهنه
اياك ان تصحو فصحوك ضلةٌ في شرعهنه

شاعر العُري

والمودات حظوظ

قل لمن أصلى هواها ... كبدي ناراً تلظى
يا قضيب البان قداً ... وغزال الرمل لحظا
انت احلى من لذيذ — النوم في عيني واحظى
قد بذلت الوصل في الطيف — فلم اعرضت يقظى
ما ارى لي — والمودات ... حظوظ — منك حظا
آه من رقة خد ... صيرت قلبك فظا

سبط ابن التعاويذي

صفحة من الادب العربي

عمر ابن ابي ربيعة

حياته ، اخباره مع الحسان ، قصصه الغرامي ، موته ، منزلته : زعيم الغزلين

ننشر فيما يلي فصلًا من الكتاب الذي تصدره قريباً مكتبة صادر الراقية وهو من وضع الزميل الاديب الاستاذ بطرس البستاني وقد درس فيه تاريخ آداب العرب درساً مستفيضاً .

— ١ —

حياته

هو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة حذيفة بن المغيرة المخزومي القرشي . ويكنى ابا الخطاب ، وامه يقال لها مجد ، سبيت من حضرموت او من حمير ، فتزوجها عبد الله بن ابي ربيعة ، وكان تاجرا موسرا وعاملا للنبي والخلفاء الثلاثة من بعده ، فولدت له شاعرنا يوم قتل عمر بن الخطاب فنشأ في اسرة عظيمة الجاه ، ضخمة الثروة متوفر فيها اسباب الترف والنعيم . وقضت مصلحة بني امية باقصاء القرشيين عن الحياة السياسية ، فانصرف عمر الى اللهو والعبث ، وكان له من شبابه وجماله وشاعريته ومحتده وثروته ما سهل له سبل الملذات ، فلها كثيرا وعبث كثيرا . فلم تعرض له حسناء قرشية او غير قرشية الا شبب بها وشهرها . وكان يقضي ايامه مستمعا حتى اذا آن موسم الحج اعتمر ولبس الحلل الفاخرة ، وركب النجائب المخضوبة بالحناء ، عليها القطوع والديباج ، واسبل لمته وخرج من مكة يتلقى الحواج المدنيات والعراقيات والشاميات فيتعرض لهن ويتبعهن الى مناسك الحج ، ولا يزال يترقب خروجهن للطواف في الكعبة ، حتى ينظر اليهن محرمات فيرى منهن ما لا يراه خارج الحرم فيصفهن ويشهرهن بشعره .

اخباره مع الحسان

وكانت الحسان لا يسوءهن ان يشبب بهن ابن ابي ربيعة ، ولطالما التمسن الاجتماع به وطلبن اليه ان يقول فيهن متغزلا ، على ان يقول هجرا مخافة ان يفضحهن . فكان يتعفف في غزله مرة ، ثم يتعهر مرارا ، فيذكر حوادثه معهن بقالب قصصي رائع الفن . ولولا تعهره لما خشي شره بعض كرائم النساء فصرن يخفن الخروج الى الحج خوفا من ان يراهن فلا يسلمن من شيطان شعره .

على ان تعهره كان يقف به غالبا عند طائفة من صواحبه فلا يجاوزهن الى اللواتي يعرضن له في الطواف ، او الى المحصنات الموسومات بالعفاف . وقد يتورع من تشهير مليحة حرمة او خوفا ، فعله في تشبيبه بفاطمة بنت عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي . فقد روى صاحب الاغاني : انها حجت ، فكتب الحجاج ، الى عمر بن ابي ربيعة يتوعده ، ان ذكرها في شعره ، بكل مكروه . وكانت تحب ان يقول فيها شيئا وتتعرض لذلك ، فلم يفعل خوفا من الحجاج . فلما قضت حجها خرجت ، فمر بها رجل فقالت له : «من انت؟» قال «من اهل مكة .» قالت : « عليك وعلى أهل بلدك لعنة الله» قال « ولمَ ذاك» قالت : «حججت فدخلت مكة ومعي من الجواري ما لم تر الاعين مثلهن ، فلم يستطع الفاسق بن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره ابياتا نلهو بها في الطريق في سفرنا .» قال : « فاني لا اراه الا قد فعل .» قالت : «فأتنا بشيء ان كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنانير .» فمضى اليه فاخبره . فقال «لقد فعلت ، ولكن احب ان تكتم علي» قال : «افعل .» فأنشده قوله :

راع الفؤاد تفرق الاحباب يوم الرحيل ، فهاج لي اطرابي

ولكنه لم يذكرها باسمها فرقا من عبد الملك بن مروان ومن الحجاج

وجرى له مثل ذلك مع عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وهي قرشية من بني تيم بن مرة . فقد رآها وهو يطوف بالبيت ، وكانت من اجمل اهل دهرها ، فبهت لما رآها . ورآته وعلمت انها قد وقعت في نفسه ، فبعثت اليه جارية لها وقالت : « قولي له : اتق الله ولا تقل هجراً ، فان هذا مقام لا بد فيه مما رأيت ». فقال للجارية : « اقرئيها السلام وقولي لها : ابن عمك لا يقول الا خيراً . » وقال فيها

لعائشة ابنة التيمي عندي
حمى في القلب لا يرعى حماها

ثم شبب بها كثيراً ، فبلغ ذلك فتيان بني تيم ، ابلغهم اياه فتى منهم وقال لهم : « يا بني تيم بن مرة ! ليقذفن بنو مخزوم بناتنا بالعظائم .» فمشى ولد ابي بكر ، وولد طلحة بن عبيدها الى عمر بن ابي ربيعة فاعلموه بذلك ، واخبروه بما بلغهم ، فقال لهم : « والله لا اذكرها في شعر ابداً . » ثم اخذ يكني عن اسمها في قصائده ويتلطف في تبليغها ما يريد على اعواد المغنين

فيمكننا ان نستدل من هذين الخبرين على اخلاق المرأة المترفة في العصر الاموي ، وميلها الى الشعر ، واستلطافها ان يقال فيها الغزل البريء من الفحش . وذلك لانها كانت على جانب عظيم من الادب ، ولها في الشعر نظر صائب وذوق سليم ، يرقيها جيده وينفرها رديئه ، ويسرها ان تجالس الشعراء وتحادثهم وتستنشدهم . ومنهن من جعلت دارها أندوة ادبية ، تجمع فيها الشعراء والمغنين وتجادلهم وتنتقد اقوالهم وغناءهم انتقاداً مراً ، كسكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب ، وكانت تنافس عائشة بالجمال وربما فضلتها ، ولسكينة اخبار كثيرة مع عمر بن ابي ربيعة ، وله فيها غزل رقيق تغنى به المغنون .

ونستطيع ان نتبين مبلغ ترف المرأة الحجازية في هذا العصر ، وحبها للشعر واللهو في خبر لابن ابي ربيعة مع احدى سيدات قريش ، وهي هند بنت الحرث المرية ، وهذا الخبر حدثه عمر عن نفسه ورواه صاحب الاغاني قال : « بينا انا منذ اعوام جالس اذ اتاني خالد الخريت فقال لي : « يا ابا الخطاب ، مرت بي اربع نسوة قبيل العشاء يردن موضع كذا وكذا لم ارَ مثلهن في بدو ولا حضر ، فيهن هند بنت الحرث المرية فهل لك ان تأتيهن متنكراً فتسمع من حديثهن وتتمتع بالنظر اليهن ولا يعلمن من انت ؟ » فقلت : « ويحك ا وكيف لي ان أخفي نفسي ؟ » قال : تلبس لبسة اعرابي ثم تجلس على قعود ، فلا يشعرن الا بك وقد هجمت عليهن » ففعلت ما قال وجلست على قعود ثم اتيتهن فسلمت عليهن ثم وقفت بقربهن ، فسألنني ان أنشدهن واحدثهن ، فانشدتهن لكثير وجميل والاحوص ونصيب وغيرهم ، فقلن لي : « ويحك يا اعرابي ! ما املحك واظرفك لو نزلت فتحدث معنا يومنا هذا ، فاذا امسيت انصرفت في حفظ الله » فانخت بعيري ثم تحدثت معهن وانشدتهن فسررن بي وجذلن بقربي واعجبهن حديثي ، ثم انهن تغامزن وجعل بعضهن يقول لبعض : « كأنا نعرف هذا الاعرابي ! ما اشبهه بعمر بن ابي ربيعة ، » فقالت احداهن : « هو والله عمر » فمدت هند يدها فانتزعت عمامتي فالقتها عن رأسي ثم قالت لي : « هيه يا عمر ! اتراك خدعتنا منذ اليوم ! بل نحن والله خدعناك واحتلنا عليك بخالد فارسلناه اليك لتأتينا في اسوإ هيئة ونحن كما ترى . »

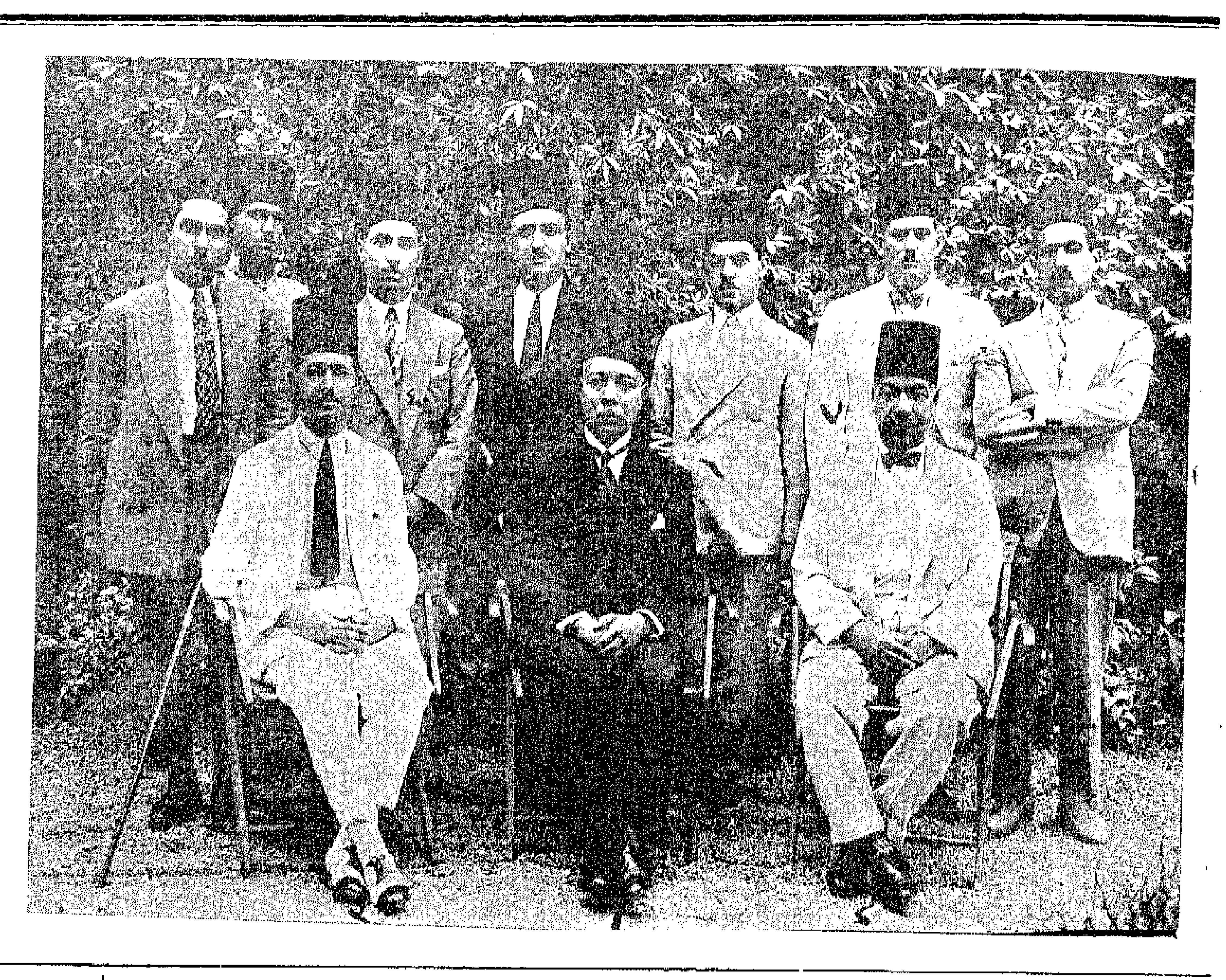
فحسبك من هذا الخبر دليلًا على حرية المرأة الحجازية وتحضرها في العصر الاموي ، وبوسعك ان تقابلها بشقيقتها في العصر الجاهلي فترى الفرق بينهما وتعلم مبلغ التطور السريع الذي احدثه الاسلام في نفوس العرب ، فاستبدلوا من الخشونة رقة ومن الوأد حباً ومن الناقة امرأة . وافادوا كثيراً من فتوحاتهم ، فاتسعت احوالهم بعد ضيق ، فاستمتعوا بحياتهم واغرقوا في الاستمتاع . وكان للشباب الحجازي المترف دافع من السياسة الى اللهو والعبث ، فتهافت عليهما وللمرأة حظها من كل ذلك ، فشاركته في تهافته ، وكان عصرهما عصر دعابة ومجون

حبّه

لم يقف ابن ابي ربيعة حبه على امرأة واحدة كما وقف جميل حبه على بثينة ، بل كان تبع نساء يتنقل كالطائر من فنن الى فنن او كالنحلة من زهرة الى زهرة . ولكنه كان صادقاً في حبه لانه انما كان يهوى الجمال ، فما رأى مليحة الا احبها واستطير اليها فؤاده ، فهو صادق في حبه للجمال ، كاذب في اخلاصه للمرأة التي يحبها . ولعل ابلغ تعريف لحب ابن ابي ربيعة حديثه لمصعب بن عروة بن الزبير واخيه عثمان ، وكان قد اسنّ وجف عوده فبصر بهما يطوفان بالبيت وهما فتيان ، فاقبل عليهما وقال : « يا ابني اخي لقد كنت موكلًا بالجمال اتبعه ، واني رأيتكما فراقني حسنكما وجمالكما ، فاستمتعا بشبابكما قبل ان تندما عليه . »

وكان عمر ناعماً في حبه تهواه النساء لجماله وشاعريته وجاهه ، فلم يزره الصدود الا غراراً . وستجد اثر هذه النعمة مطبوعاً على شعره ، واذا رأيت فيه شيئاً من التألم والشكوى فانما هو ناتج عن فراق حسناء لمحها في الطواف فاتبعها فافلتت من يده او عن هجران موقوت سببته غيرة المرأة عليه لتنقله في الحب وعدم اخلاصه .

(يتبع)



تكريم محمد علي باشا

وزير الاوقاف المصرية السابق

هذه الصورة تمثل فريقاً من رجالات دمشق يحيط بالوزير المصري احتفالا به وتقديرا لخدماته الطيبة في سبيل الاقطار العربية وتوحيد ثقافة ابنائها

وقد جلس حضرة محمد علي باشا في الوسط والى يمينه سعدالله بك الجابري والى يساره محمد على بك العابد

اما الوقوف فهم من اليسار الى اليمين : الاستاذ رشيد ماوحي . جميل بك مردم بك ، عارف بك النكدي الاستاذ نجيب الارمنازي ، احسان بك الشريف .

الساعاتي — اوف ! ان ساعتك معطلة كثيراً ، وقد يكلفك تصليحها اكثر من نصف ثمنها

الزبون — لا لا ! ان الاجرة غالية جداً جداً فقد كلفتني هذه الساعة ستة اشهر حبس

مات اللورد بركنهيد

توفي في لندن اللورد بركنهيد اثر داء ذات الرئة وله من العمر ثماني وخمسون سنة وقد كان له نفوذ كبير بين زملائه المحامين ورجال البرلمان والحكومة .

ولد اللورد بركنهيد عام ١٨٧٢ ، وتلقى علومه في جامعة اكسفورد حيث نال شهادة الحقوق . وبقي يتدرج في وظائف القضاء الى ان نال لقب لورد ومنصب وزارة في حكومة لويد جورج العام ١٩١٩

وقد رقي بعد ذلك الى منصب وزير شؤون الامبراطورية الهندية في العام ١٩٢٤ ، وهو الذي اقترح على حكومة المحافظين في عهد اللورد بلدوين تأليف لجنة سيمون التي ذهبت الى الهند للتوفيق بين مصالح انكلترا والاهالي فكانت من آثارها هذه الثورة العظيمة التي ما زالت نيرانها تضطرم في وطن غاندي .



وقد كان اللورد بركنهيد خطيباً مفوهاً وكاتباً كبيراً . ويظهر الى يساره في هذه الصورة ولده الفيكونت فيرنو وهو وريث لقبه وعمره ثلاث وعشرون سنة

أرجل هذا ؟

صورة شاب له من العمر ٣٢ عاماً يعيش في العراق وهو يزن ١٨٠ كيلو ويقال ان صنعته بائع دجاج وانه لفرط سمنه لا يستطيع القيام والقعود الا بواسطة حبل معلق في سقف حانوته يستعين به كلما قام او قعد .

انا لست من الابرشية

وكان صباح الاحد فاذا كنيسة القرية تعج بالمؤمنين واذا جميعهم يذرفون الدموع تأثرا من الوعظة البليغة التي فاه بها راعي الكنيسة الا سيدة واحدة ظلت تستمع الى النهاية دون ان يبدو على وجهها شيء من التأثر ولما سئلت عن سبب جمودها اجابت : « ان هذه الوعظة لا تعنيني فانا لست من هذه الابرشية »

— مسكين صديقنا فلان انه سيتزوج بهذه الصبية الثرثارة التي رايناها امس .

— لا تتعجب فالحب يا صديقي اعمى واطرش ايضا .

*

— انه يحسن التكلم باربع لغات

— لا اعتقد ذلك فانه عندما يكون مع امراته لا يتفوه بكلمة

افراح الصبى

قد كان لي في شبيبتي فرح — يحدث لي بغتة بلا سبب

فمذ تولى الصبى تبين لي — ان الصبى كان موجب الطرب

الطغرائي

احاديث ادباء الشام

حديث طريف عن الادب والادباء

التجديد من لوازم الحياة : على الاديب ان يتكيف بشروط البيئة : الادب العاري والادب المستور

جمعني احد المقاهي باديب الفيحاء الاستاذ شفيق بك جبري وكان الحديث عن ابناء الوحي ، وما احاديث الاستاذ جبري الا دروس عالية في الادب وآراء صائبة في الادباء قال الاستاذ : الاحاديث الادبية اذا اخرجت الى الناس كما تدور في المجالس دون ان يظهر عليها شيء من اجهاد الفكرة كانت لذيذة لطيفة ، فهي احاديث يجب ان يكون لها طابع خصوصي من السهولة والطبيعة يميزها عن المقالة مثلاً كما تتميز المقالة عن المحاضرة والخطبة

وها اني اسمع قراء المعرض بعض ذلك الحديث محاولا نقله اليهم بلهجة استاذنا واسلوبه الخاص شاكراً له كرمه ولطفه وسلامة ذوقه

— ما هو رأيك في حركة المجددين في عصرنا الحاضر وهل انت من انصار التجدد؟

— كثر الكلام على هذا التجديد في عصرنا ، واني اعتقد ان الكلام مهما كثر في هذا المجال فهو لا يزال طريفاً لضرورة الموضوع وجلالة شأنه

التجديد ضروري . وما خلا عصر من عصور ادبنا من هذا التجديد ، ففي الجاهلية امرؤ القيس وكان من المجددين وفي صدر الاسلام عمر بن ابي ربيعه وكان من المجددين ثم جاء بعده بشار وابو نواس وكانا من المجددين ، ثم جاء الجاحظ وكان من المجددين ، وكثير من غير هؤلاء مما يطول ذكرهم . فالتجديد انما هو الانتقال من طور الى طور وهذا الانتقال حركة من الحركات والحياة التي ليس فيها شيء من الحركة ان هي الا جمود او موت . فالتجديد حركة والحركة من لوازم الحياة فنحن في عصرنا الحاضر امام مذاهب حديثة ونواح طريفة في حياتنا ، فينبغي ان تظهر اثار هذه المذاهب وهذه النواحي في ادبنا حتى يكون هذا الادب صورة اوضاعنا الاجتماعية او صورة حياتنا . فاذا احببنا ان نتفلت من هذه الحياة الجديدة فكأنما احببنا الجمود وفضلناه على الحركة ، مثلنا في ذلك كمثل المخلوقات في عالم الطبيعة فكما ان النباتات والحيوانات التي تنتقل من بيئة الى بيئة لا بد لها من ان تتكيف بشروط البيئة الجديدة ، واذا هي لم تتكيف بهذه الشروط ضربتها الطبيعة ضرباتها فكذلك الادب فانه بعد انتقاله من بيئته القديمة التي اتى عليها مئات من السنين الى بيئته الحديثة لزمه ان يتكيف بشروط البيئة الحديثة اي بشروط حياتنا الحاضرة واذا لم يتكيف بشيء من ذلك جمد والجمود عبارة عن الموت فكل مذهب من مذاهب ادبنا ينبغي ان تظهر فيه آثار العصر الحاضر فاذا لم تظهر فيه هذه الاثار بقي على حالته التي وجدناه فيها من مئات من السنين . الا انه مع هذا كله لا بد لنا من امر واحد ، لان للغتنا العربية روحاً لا مندوحة لنا عنها ، فكلما ينبغي عمله في التجديد ان نحافظ على هذه الروح اي ان نحافظ على عبقرية لغتنا حتى لا يقع شيء من التنافر بين ادبنا العصري اي ادبنا المجدد وبين روح لغتنا التي صقلتها الاحقاب المتراخية

— والادب المستور والادب العاري ؟

— الادب اما ان يكون صورة المجتمع واما ان يكون المجتمع صورة الادب وبعبارة اوضح اما ان يكون الادب هو الذي ينشىء اوضاعنا الاجتماعية واما ان تكون اوضاعنا الاجتماعية هي التي تنشىء ادبنا ، فاوضاعنا الاجتماعية الحاضرة لا اثر فيها للادب المعرّى : اذاً القائمون بمبدأ الادب المعرى هم الذين يريدون ان يخلقوا في اوضاعنا الاجتماعية حالة جديدة هي حالة العري ، فالنجاح في هذا المبدأ الجديد متوقف على مقدار ما لهؤلاء القائمين بمذهب العري من التأثير في الكلام والسلطان على النفوس فاذا استطاعوا ان يخلقوا وضعاً اجتماعياً حديثاً كان تأثيرهم كبيراً .

— من هم الادباء من عرب وفرنجة الذين تأثرت بهم ؟

— اما ادباء الفرنجة فقد تعرفت الى واحد منهم وكثيراً ما كان يرد ذكره في مقالاتي او في محاضراتي . عُرفت بميلي الخاص اليه وهو « اناطول فرانس » وقد قال لي في المدة الاخيرة صديق من اصدقائي : « لقد مات صاحبك » وهو لا يريد بذلك موته الطبيعي وانما يريد ايضاً موته الادبي والصحيح ان اناطول فرانس من بعد موته اصيب بشيء مما يسمونه في اللغة الدارجة « رد الفعل » اي لم يكن له من بعد موته المنزلة التي كانت له في حياته . اما هذا فلم يؤثر في شيئاً لان الرجل اذا كرهوه في فرنسا فانما يكرهونه لامور سياسية او دينية خاصة بفرنسا نفسها او على سبيل الحسد ، وانا في عزلة عن هذه الامور كلها فلست مضطراً الى التقيد بما يتقيد به اعداؤه

فضل الرجل كبير ، اما من حيث لغته فيكفي ان يكون قد حافظ على عبقرية اللغة الافرنسية في عصرنا الحاضر ، وقد اتفقت كلمة الذين تكلموا عليه بعد موته في هذه الجهة فهو اذاً المحافظ الامين على روح اللغة الافرنسية واما من حيث معانيه فان الرجل كثير الاطلاع شديد الولع بقراءة الكتب فقد اخذ خلاصة الكتب وابرز لنا خلاصة هذه الخلاصة . ففكره في هذا المعنى اسرع من لمح البرق وهذا ما حمل بعض ناقديه على القول ان افكاره سطحية : هذا صحيح انه لم يتعمق في الموضوعات التي كان يخوض فيها ولا ينبغي له ان يتعمق فما هو بعالم اجتماعي مثلاً ولا هو بفيلسوف ولا هو بعالم طبيعي وانما يكفيه في حالة كونه اديباً أن يكون ادبه محتوياً على خلاصة من الاجتماع وعلى خلاصة من الفلسفة وعلى خلاصة من الطبيعة . وانما التعمق في كل من هذه الفنون يرجع الى المختص بها فهو اديب قد اخذ بكل شيء بطرف . ولكنه اخذ باحسن الطرف وعرضه علينا في احسن المعرض فهذا كاف ان يؤثر فينا سواء أكان مطعوناً فيه من حيث السياسة أم كان مطعوناً فيه من حيث الدين ، فانا يهمني ادبه قبل ان يهمني دينه او سياسته . فاناطول فرانس احب ادباء فرنسا اليّ

اما كتّاب العرب فاول من تعرفت اليه واولعت به الولع الشديد انما هو ابن المقفع وقد كنت اقرأ كتابه كليلة ودمنة واحفظ اشياء كثيرة من هذا الكتاب واستعمل المحفوظ في بعض رسائلي الخاصة في اول تدريبي على الكتابة حتى انطبعت فيّ روح ابن المقفع وسهولة لغته . ولكني ما لبثت ان انتقلت من افقه الى افق اوسع واريد بهذا الافق الواسع الجاحظ شيخ ادباء العرب ، ولا يتسع لي في حديثنا في المقهى الذي نحن فيه ان اتكلم على خصائص الجاحظ وعلى الخصوص فان هذه الخصائص تستلزم دراسة سنة على الاقل وهذا ما عولت عليه في بدء سنتنا المدرسية في كلية الاداب وانما يكفيني ان اشير في حديثنا الى خصائص يسيرة منها امتداد افق لغته فانه ما كتب في موضوع الا اعطته مصطلحات هذا الموضوع طاعتها بحيث ينزل الكلام منازله ويضعه مواضعه وهذا هو السحر الحلال ولا يحتاج الكاتب الى اكثر من ذلك في خلوده

— وضعت كتابك عن ابي الطيب ، ايمكنك ان تشرح لي ميزته ؟

— ان سؤالا مثل هذا السؤال كان يجب ان اترك الجواب عنه لغيري من الادباء . فانا فرغت من كتابي والكلام على هذا يرجع الى غيري على ان الانسان اعلم بمواطن النقص والكمال فيه من غيره ، هذا اذا كان مضروبا بينه وبين هواه بالاسداد . ما لنا ولهذا كله : فانني قد شعرت بعد ان فرغت من طبع كتاب المتنبي اني نهجت منهجاً جديداً في التحليل فقد تكلمت على روح الشاعر وعلى عاطفته وعلى فلسفته وعلى عبقرية شعره وعلى لغته وعلى دقائق حياته من اول يومه الى آخر حياته بحسب ما تيسر لي بحيث لا يفرغ المطالع من قراءته الا وفي ذهنه صورته العامة اي صورة كل هذه الامور التي ذكرتها ، فاذا نهج كل اديب من ادبائنا هذا المنهج بحسب اسلوبه وطريقته في الكتابة فلا يأتي على ادبنا حين من الدهر الا وهذا الادب مرتب اتم ترتيب بحيث نتمكن من ادراك اطواره بمجامعها متسلسلة من اول عصر من عصوره الى عصرنا الحاضر

هذا ما لاحظته بشأن كتابي « المتنبي » وما عدا ذلك فاني اترك الكلام عليه لغيري .

دمشق   **فؤاد بدوي**

الضابط : ارسل الينا القائد الاعلى تعليمات يوصينا فيها ان نلاطف الجنود فماذا تريد يا صديقي ؟
الجندي : اريد اجازة ثلاثين يوماً

الكتب والكتاب

تاريخ سوريا قبل الفتح الاسلامي

كانت مدارسنا ولم تزل مفتقرة الى تواريخ مكتوبة باللغة العربية ومبوّبة تبويباً مدرسياً يساعد التلاميذ على دراسة هذا العلم الجليل الفائدة ، وكانت تعلم تاريخ بلادنا وجغرافيتها — اذا علمتها — باللغات الاجنبية . فقام في الاونة الاخيرة فريق من اساتذة المدارس بمحاولات ضعيفة والفوا كتباً في تاريخ البلاد وجغرافيتها باللغة العربية ، ومن هذه المحاولات «تاريخ سوريا قبل الفتح الاسلامي »لصاحبه الاستاذ امين خليفه بكالوريوس علوم من الكلية الاميركية وعضو في المجمع العلمي التاريخي الدولي في باريس ، ويليه كتاب آخر للمؤلف نفسه في تاريخ سوريا بعد الفتح الاسلامي .

*

ليست كتابة التاريخ وتمحيص حوادثه من الامور السهلة ، فقد قال المؤرخ الفرنسوي « ميشله» على المؤرخ الحقيقي ان يطالع مئة صفحة ليستطيع كتابة صفحة واحدة ، ونضيف بدورنا ان على المؤرخ ايضاً واجبات اخرى اهمها التجرد التام ، والنزاهة ، وتمحيص الحوادث بدقة ومقابلتها بعضها بالبعض الآخر بروح الناقد البصير ، فيغربل وينخل ولا يستبقي من كوم الحوادث الا ما انطبق منها على المنطق وقرب من الحقيقة وذلك بعد ان يكون قد درس الاوساط التي انتجت هذه الحوادث درسا طويلا وتعمق في التنقيب والبحث في الزوايا ، وليست كتابة التاريخ ان تجمع حولك المؤلفات وتستخلص منها ما يروقك فتنقله الى كتابك موجزاً مشوها .

ثم ان الثقاة في التاريخ قليلون ، فعلى المؤرخ ان يعرف حياة المؤرخين القدماء الذين يطالعهم ويستعين بهم ، وان يمحص علاقاتهم بالذين يكتبون عنهم من ملوك او حكام سواء أكانت هذه العلاقات شخصية ام حزبية ام مذهبية ليتمكن من تمييز الحقيقة من غيرها فلا يؤخذ بعصبية ولا يتأثر بعوامل المعتقد او العنصر او البلد .

تلك هي بعض واجبات المؤرخ ونحسب ان الاستاذ امين خليفه قد تقيّد بها في كتابه «تاريخ سوريا قبل الفتح الاسلامي» ولعله يظل متقيداً بها كذلك عندما يضع كتابه الثاني « تاريخ سوريا بعد الفتح الاسلامي » فلا يكون لقرب الحوادث والعصبية اثر في نفسه ، بل يدرس الفتوحات الاسلامية بتجرد تام فيخرج الى تلاميذه وقرائه صورة صحيحة عن هذا العهد ، فيفخر الخلف بامجاد السلف حيث يحق الفخر ويعتبر بخطيئاتهم وهفواتهم حيث اخطأوا . فالاقوام والشعوب كالافراد ليست معصومة فلها حسناتها كما لها سيئاتها وقد تعود المؤرخون من قبل ان يقتصروا على ذكر الحسنات وطمس السيئات حتى بتنا نرى تاريخ العرب سلسلة امجاد باهرة واعمال رائعة لم يتعثر اصحابها يوما ولا اخطأوا .

وهذا النوع من ايهام الخلف في سرد تاريخ الجدود يسيء اليه اكثر مما يستحثه على الاقتداء بهم . وكم من سيئة ارتكبها السلف فاتعظ بها الخلف وتدارك الوقوع فيها ، وكم من حسنة لم يحسن تدبرها فشقي بسببها !

*

ومما تحسن الاشارة اليه في هذا الكتاب انه قد بوّب تبويباً مدرسياً وفي نهاية كل فصل من فصوله اسئلة تطرح على التلميذ فيسهل عليه الجواب عما يكون قد طالعه في الفصل وشرحه له المعلم .

ومن ميزاته ايضاً ان المؤلف جعل لغته سهلة بسيطة «حتى لا يتعسر على الطالب فهمها وحرصاً على الفائدة التاريخية من الضياع بين تنميق العبارات ورصف الكلمات . اما الاسلوب فهو غالباً قصصي ، وقد اكثر من وصف المعارك بدقة وضبط ليجد الطالب لذة في مطالعة الدرس ويرغب في الاستزادة من الاخبار التاريخية» .

وقد ختم الاستاذ امين خليفه مقدمته بقوله « يجدر بي ان ادون اختباراتي التي لاحظتها في خلال اربع سنوات درست في اثنائها هذا الكتاب فوجدتها مفيدة نافعة تدفع الطلاب وتشوقهم الى معرفة تاريخ بلادهم وهذه هي :

١ : على المعلم ان يكثر ما استطاع من الامثال التي يعرفها التلميذ وتشبه ما يدرسه ، وان ينزل بعقليته الى درجة عقلية الطالب فيأخذ بيده ويصعدان في سلم الارتقاء الفكري لا ان يقف على اعلى درجة من السلم وينادي التلميذ من هناك ليصعد اليه .

٢ : ان يقارن بين الاحوال التاريخية التي يدرسها الطالب وبين الاحوال الحاضرة التي تشبهها ، فهذا يفيد ويحبب الى الطالب درس التاريخ بلذة ويشوقه الى الاستزادة .

٣ : ان يستعمل الصور الفوتوغرافية والفانوس السحري .

٤ : ان يسعى في تمثيل الروايات التاريخية وبعض الحوادث الهامة بشكل بسيط في الصف ليتجدد الاسلوب دائما ويرتاح الطالب الى ما يتعلمه ويقبل على الدرس ليس لاتمام الواجب المدرسي فقط بل للذة يشعر بها . ويستحسن الاقبال بالطلبة على كتابة بعض الحوادث التاريخية بقالب روائي .

٥ : ان يذهب ما استطاع الى بعض الامكنة المجاورة حيث الاثار التاريخية كنهر الكلب وبعلبك وتدمر وجبيل وغيرها ويزور المتاحف التي يمكن ان يزورها .

٦ : ان ينمي قوة الاستنتاج في التلميذ بالاسئلة العقلية .

٧ : ان يبحث مفصلا في سيرة حياة عظماء التاريخ بدقة واتقان ويحمل الطلبة على الاقتداء بهم ونهج نهجهم»

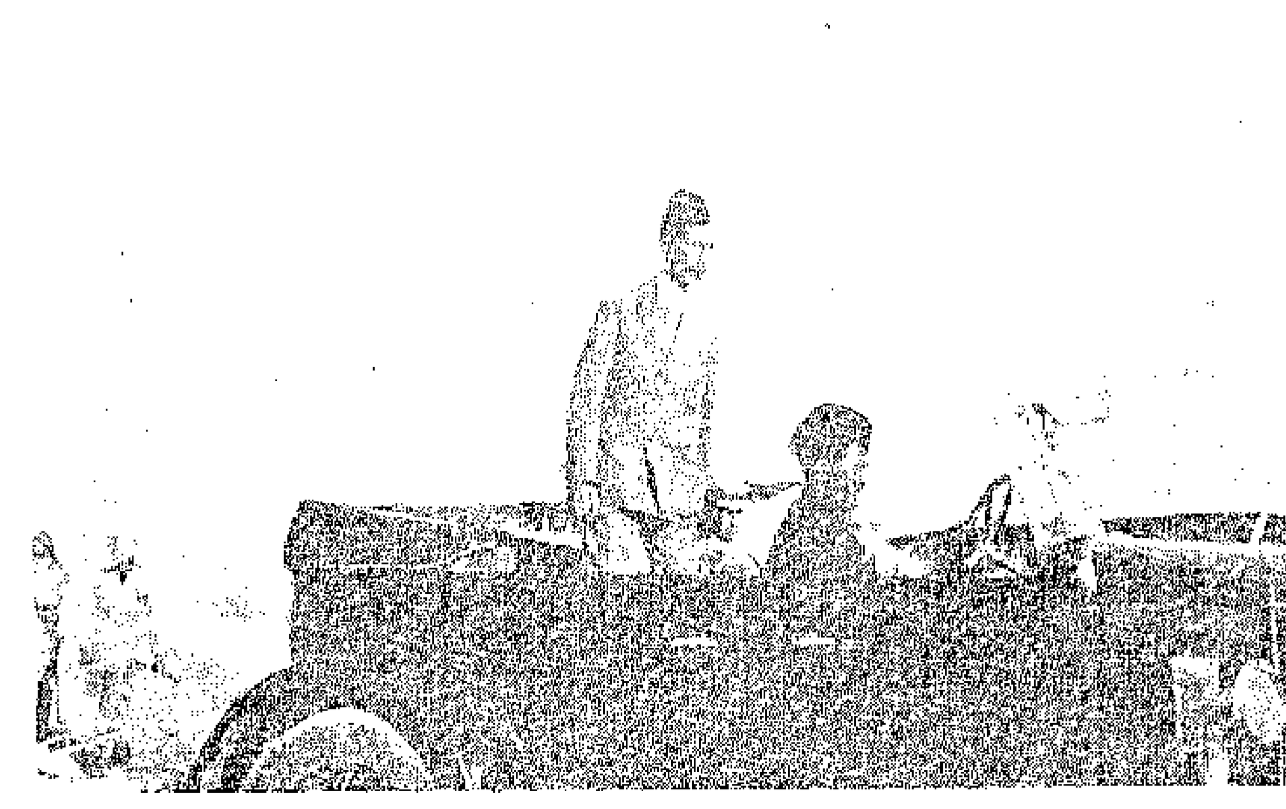
وقد استند صاحب الكتاب على وضعه الى مؤلفات شتى انكليزية وافرنسية وعربية لاشهر المؤرخين فجاء تاريخه خلاصة جامعة لاحدث الاكتشافات والاراء التاريخية

عودة

[illegible]

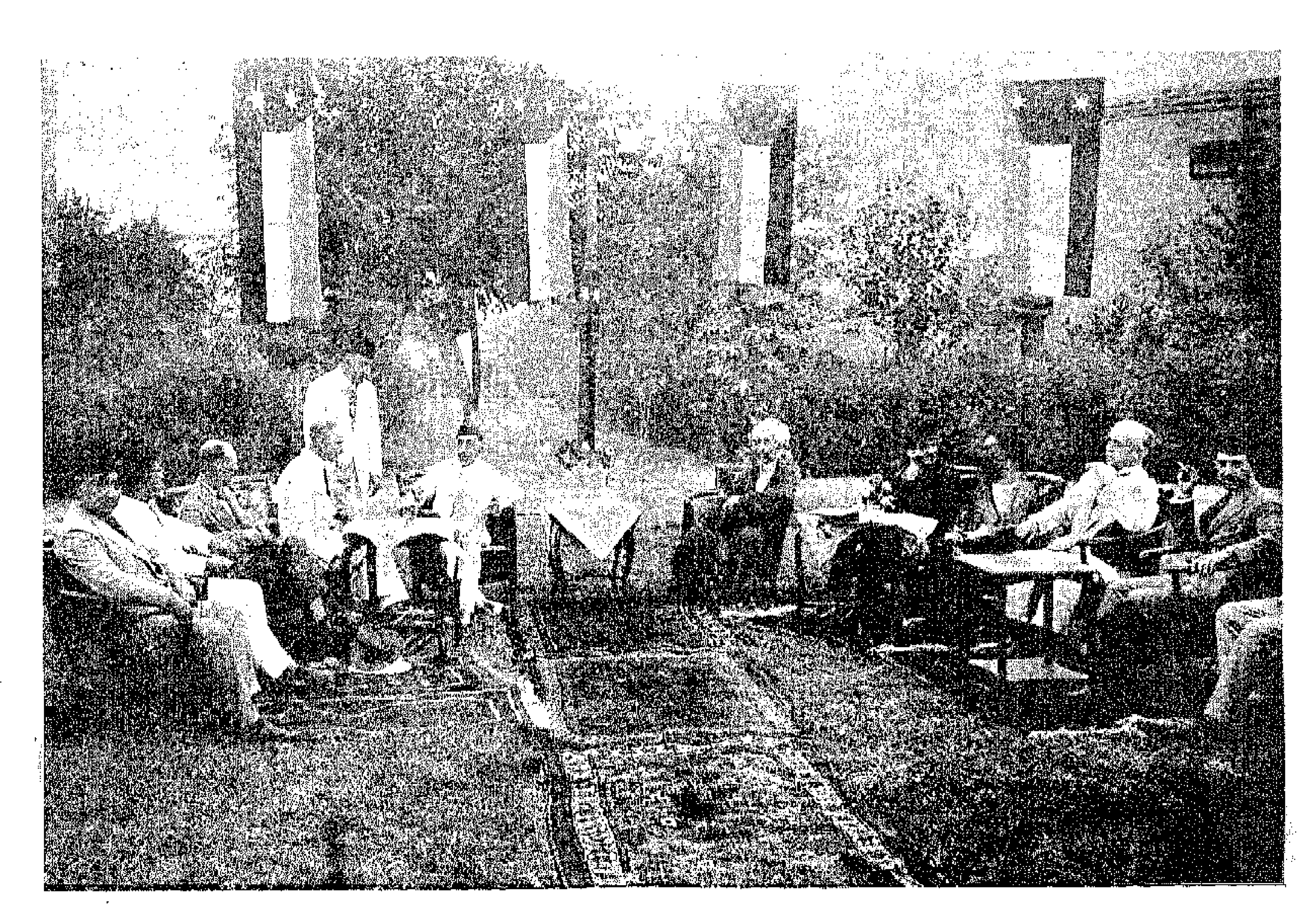
ننشر فيما يلي بعض المشاهد من الاستقبال الفخيم الذي قامت به بغداد احتفالا بعودة مليكها بعد غياب جلالته في اوروبا .





جلالة الملك فيصل يهم بالنزول من سيارته عند وصولها الى المكان المعد لاستقباله

جلالته يصافح المستقبلين من شيوخ البلاد واركان الحكومة



جلالته يحيي اخاه الملك علي

مأدبة محافظ بغداد بمناسبة استقبال الملك

اقام سعادة محمود صبحي بك الدفتري امين العاصمة العراقية مأدبة كبرى دعا اليها الوفود التي اشتركت باستقبال جلالة الملك فيصل وهذه الصورة تمثل الملك في الوسط والى يساره اخوه الملك علي . قنصل ايران . رئيس مجلس الاعيان . قنصل تركيا . نوري باشا السعيد رئيس الوزراء . والى يمينه : امين العاصمة . «واقفا» معاون مندوب السامي البريطاني . رئيس القوات الجوية البريطانية فوزيران عراقيان



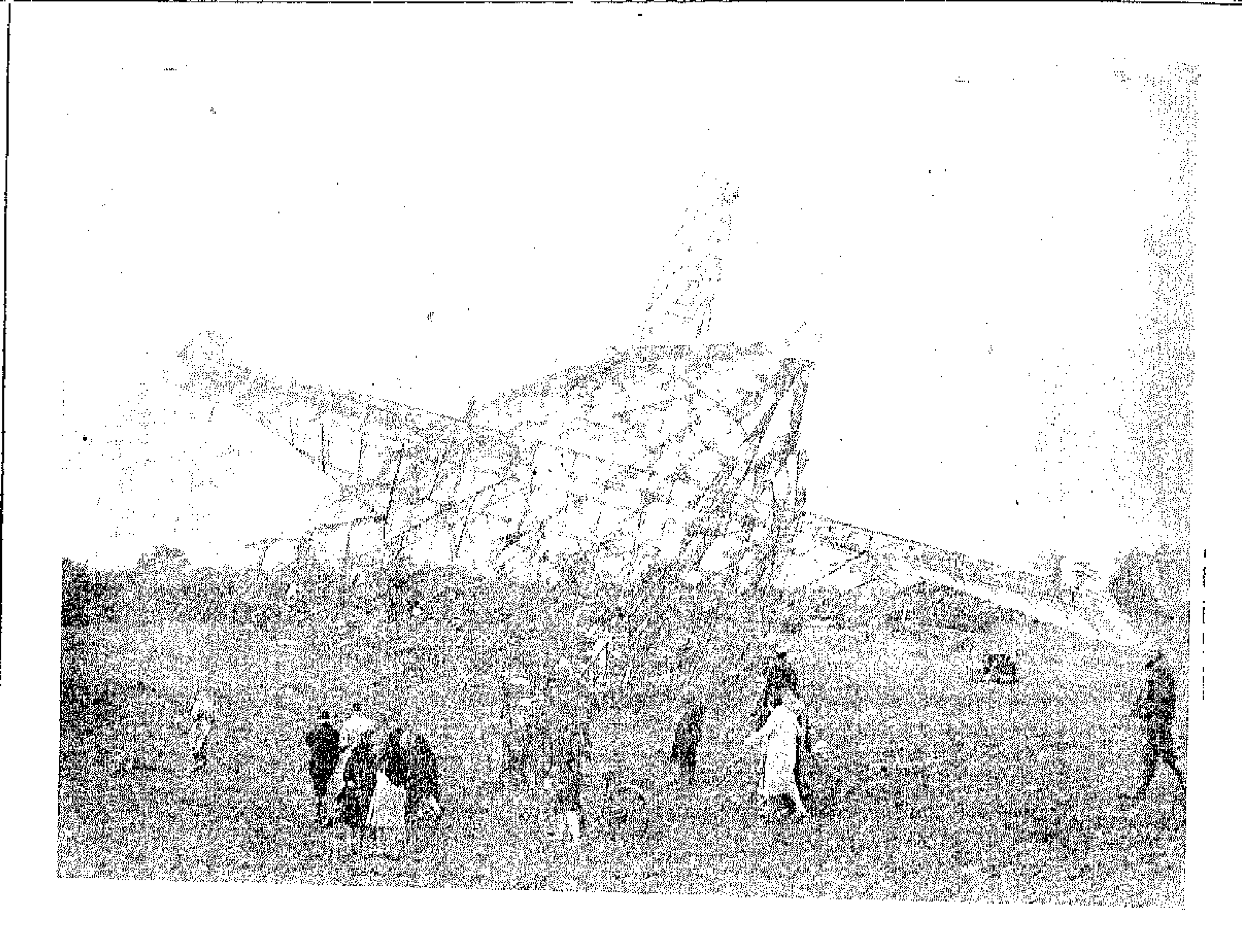
الاجيال الخمسة في العائلة المباركة

تمثل هذه الصورة مريم ارملة مارون القيم من «جعيتا» وعمرها ١٠٣ سنوات جالسة على كرسيها والى يسارها ابنتها في الخامسة والسبعين فابنة ابنتها في السادسة والاربعين فابنة ابنة ابنتها وعمرها ٢٤ عاما فابن ابنة ابنة ابنتها . وهذا الطفل ينادي «يا ستي كمي ستك »

« تصوير الخواجه زغرغي »

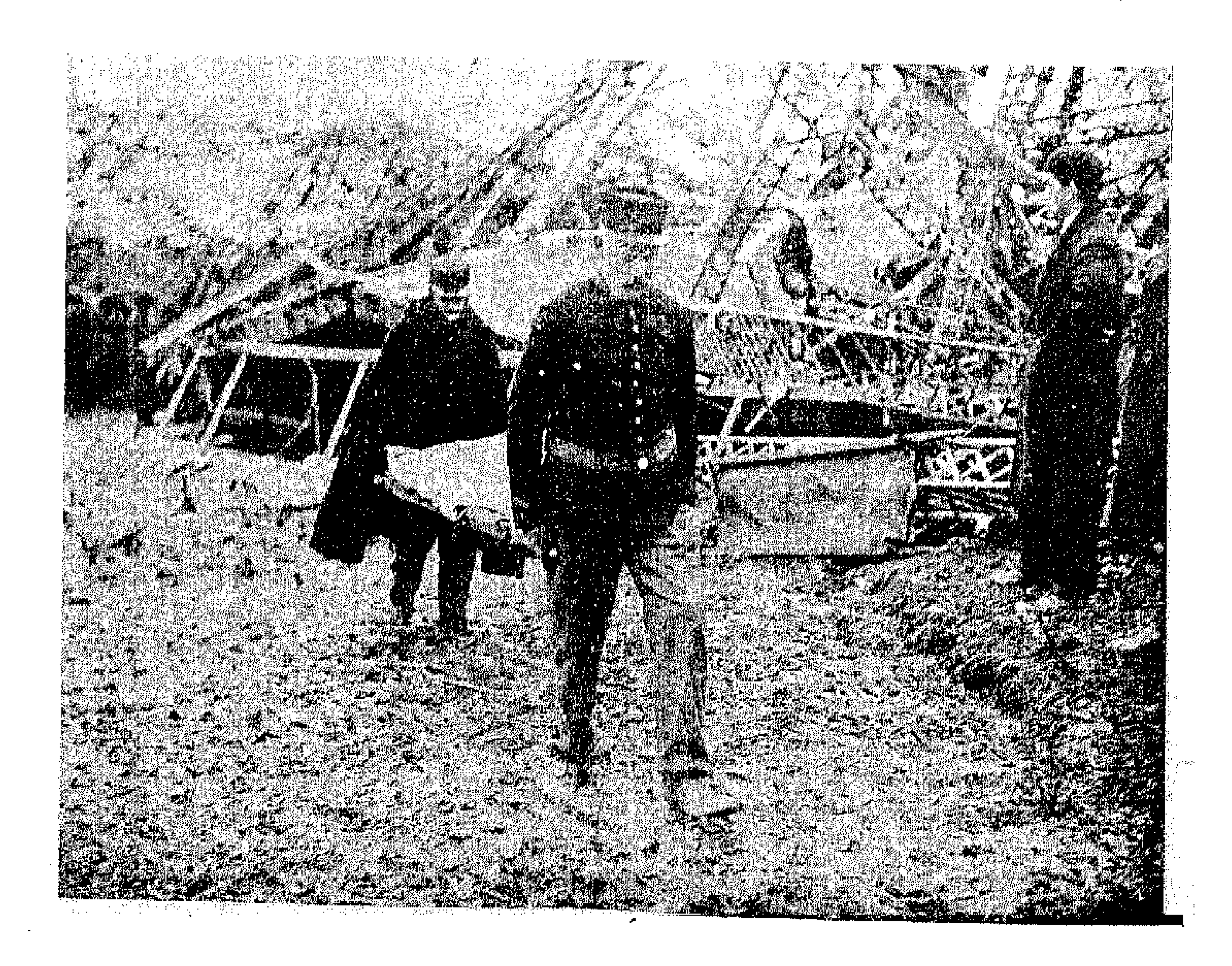


ام العائلة المباركة مريم ارملة مارون القيم من جعيتا (كسروان) عمرها ١٠٣ سنوات وهي التي يشاهد القارئ صورتها مع ذريتها على غلاف هذا العدد



كارثة المنطاد الانكليزي ر ١٠١

طالع قراء المعرض تفصيل الكارثة الكبرى التي نزلت بالعلم والفن في احتراق المنطاد الانكليزي ر ١٠١ وسقوطه في فرنسا بالقرب من «بوفه» قبل ان يتمكن من القيام برحلته الى الهند وعلموا منه ان خمسين شخصا من ركاب المنطاد وكلهم من رجال الفن واركان الحكومة الانكليزية قد احترقوا خلال هذه الكارثة وبينهم اللورد طومسون وزير الطيران .
وهذه الصورة تمثل هيكل المنطاد مكسرا منطرحا على الارض بعد ان جردته النار ولم تبق الا على هيكله الحديدي .



المنطاد ر ١٠١

مشهد آخر من مشاهد كارثة هذا المنطاد وهي تمثل رجال الاسعاف الافرنسيين ينقلون عند الفجر جثث الركاب التي وجدت تحت انقاض المنطاد

الثورة في البرازيل



يظهر في هذه الصورة المسيو دومرغ رئيس الجمهورية الفرنسوية والى يساره المسيو جوليو برستس رئيس جمهورية البرازيل الجديد الذي ينتظر تنصيبه لاستلام مهام الجمهورية عمليا في الشهر القادم ولعل هذا ما عجل نشوب الثورة في البرازيل بسبب استياء الاحزاب المعارضة للحكومة من طريقة انتخاب هذا الرئيس الجديد وما استعملته الحكومة لانجاحه من وسائل الضغط والرشوة والتلاعب . ويقال ان الرئيس السابق لويس واشنطن وضع جميع اموال الحكومة الموضوعة في مختلف بنوك البرازيل تحت تصرف مرشحه المسيو جوليو برستس فكان فوزه نتيجة ضياع هذه الاموال وسوء الاستعمال . ولهذا نرى اليوم البرازيل مشتعلة بالثورة ويظهر ان حركتها قوية الى درجة القت الرعب في النفوس واوقفت دولاب الاعمال ويقدرون ان عشر ولايات اصبحت في قبضة الثوار وتفيد الانباء الاخيرة ان الثائرين دخلوا عاصمة البرازيل في زحفهم الى سان باولو وقد بلغت الحالة حداً من الخطورة اقلق الدول الاوروبية فارسلت الحكومة الانكليزية بعض السفن الحربية الى الموانئ البرازيلية استعداداً للطوارئ .

اما الحكومة البرازيلية فانها تحاول كتم حقيقة اخبار الثورة وان اغلب الانباء التي ترد مصدرها الثوار الا ان الحقيقة التي لا جدال فيها هي ان الثورة هي من اهم الثورات التي نشبت في البرازيل حتى اليوم وليس بالامكان الجزم في تحديد مصيرها اذا كان ينتهي بفوز الحكومة ام الثائرين عليها

حديقة الافكار

ان قيمة الانسان الحقيقية تتجلى في ان يفعل ساعة يكون وحده دون رقيب ما يرتاح الى فعله امام جميع الناس

*

ان الانسان يصير نفسه سعيدا او تعسا في اهتمامه بالامور التي لا قيمة لها

*

قابل الاساءة بالحسنى فهذا حساب رابح لان الانسان ينسي الاساءة التي نالها كي لا يذكر الا الحسن الذي فعله

*

ان جانب النظارتين الذي يصغر الاشياء في عينيك ليس اصدق من الجانب الذي يكبرها .

كل من لا خلاق له ليس رجلا بل هو شيء من الاشياء

القدم الكبيرة

ارادت احدى الغانيات ان تعير سيدة رصينة من ذوات المقام والاحترام فقالت لشاب قربها بصوت سمعته السيدة — « انظر ما اكبر قدمها انني لم ار مثلها في جسم سيدة »

فالتفتت السيدة للحال الى تلك الغانية وقالت لها بهدوء ورصانة

« لا يسهى عن بالك ايتها الحسناء ان القدم الكبيرة ثابتة في خطواتها لا تجرفها مزالق الحياة »

الزوجة — ارأيت بأي لطف واحترام رفع مدير الاوتيل قبعته عندما حيانا

الزوج — نعم رايت ولكن اخاف ان تكون هذه التحية قد نزلت في فاتورة الحساب

منحت المرأة مزية السكوت ليكون وسيلة الى حسن التعبير عن فكرها

ان الفتاة التي تفقد شعور الخجل انما تفقد اقوى جاذب في جمالها

تاريخنا الدامي -١٧-

الكتاب الذي نشره جمال باشا زمن الحرب

وكان مقصود اللامركزيين من طلب تعيين المنسوبين اليهم في الوظائف انما هو جميع الرجال الذين يمكنهم أن يحدثوا اختلالا ضد الحكومة في سوريا كما وقع في بلاد الارناؤط وذلك لما تقدم الدول بفعاليتها على العمل . » .

والحق يقال ان هؤلاء سواء كانوا من المأمورين الذين انتخبوا للوظائف او الذين كانوا باطمئنان بصورة من سائر الصور لم يعدلوا عن امالهم ولدينا اليوم وثيقة منها يتضح كال الاتضاح مسألة تعيين عبد الحميد الزهراوي للاعيان ونحن ندرج هنا هذه البرقية الواردة من مصر .

« الاستانة زهراوي افندي في فندق كروكر

قرر حزبنا باتفاق الاراء قبولكم لعضوية الاعيان واعتمد الحزب عليكم بان تكونوا واسطة لدى الحكومة لاجل المطالب العربية الاخرى .

الرئيس : رفيق »

وهذه البرقية تنبئ ان تعيين عبد الحميد الزهراوي للاعيان لم يكن اثر عاطفة حضرة السلطان ولا لثقة الحكومة به واعتمادها عليه بل كان قبوله على اثر مذاكرة اللامركزيين وتصويبهم على ان يكون ممثل خيانتهم رسما في المجلس التشريعي العثماني .

وبهذه الوثيقة تضمحل الظنون بان عبد الحميد الزهراوى قد امضى حياة رسمية في مجلس الاعيان بطهارة وصفاء وجدان وفي الحقيقة ان ما اراد ان يظهره في بعض الاحيان من الموالات الصنعية انما هو تجاه قوة الحكومة وعدم مساعدة الوقت مسحة من خداع طليت على خيانة قلبية دائمة ليس الا . ذكرنا في المدخل ان هؤلاء المحكومين بقوا مداومين على اعمالهم بعد صدور العفو العمومي عن جرائمهم السياسية . واليك دليلا على مساعي عبد الحميد الزهراوي المكتوب الذي درجناه في بحث المناسبة مع مشائخ العشائر .

ومن المحقق أن اللامركزيين كانوا بدرجة فرانسة غير ممنونين من نتيجة المؤتمر حتى قال رفيق العظم في مكتوب بعثه اذ ذاك الى اسعد داغر :

« اما قولكم انكم لا تعتقدون بمساعدة اهل بيروت لنا اذا حصرت المسألة بحزب اللامركزية فلم ادر من هم المراد بهذا فاذا كانوا الشبان المتنورين فانا على تفاهم معهم وان كانوا غيرهم فحسبنا من نتائج مؤتمر باريس عبرة وذكرى « ولا يلدغ المؤمن من حجر مرتين » والسكوت عن ذلك الماضي الاليم خير بنا واولى والسلام عليكم وعلى الاخ نجيب بك العزيز

٣٠ تموز ٩١٤

رفيق

على ان هذا البلاغ الذي نشر مختوماً بختم جمعية الثورية العربية وهو على الاكثر مستند على مسألة المؤتمر جدير بالتأمل وامعان النظر :

صرخة الاجيال
وصوت الاباء الى الابناء

ايتها الامة العربية يا نوابها يافتيانها الاحرار .

يا ورثة مجد الشرق ، يا من لا يبيتون على ضيم . هذا صوت آبائكم من رممهم وانين مدنيتكم من رمسها وصرخة تاريخكم في لحده ، هذا هو الحق وما بعد الحق الا الضلال

ان نظرة واحدة تلقونها على صفحات التاريخ تريكم ان لاتغيب شمس يوم ولا

يتوارى هلال شهر ولا تنطوي صفحة عام الا وفي بلادكم من مصائب الترك ورزايا سلالة المخربين ما لم تره احقر الامم وما لم تعانيه اذل الشعوب.

اي عربي يذكر الاندلس ولا تصطك ركبتاه حينما يسمع ان اميرها استجار بسلطان الترك من غارة الافرنج فلم يجره مخافة ان ينال الخلافة حتى ذهبت الاندلس وانطوت في اكفانها حضارة العرب ومجد الفاتحين ؟ اي عربي يتصور يوم بغداد العصيب يوم دك الاتراك معالم المدنية العربية وجعلوا خزائن علومها وادابها جسراً لدجلة والفرات وطعمة المياه والاسماك . اي عربي يذكر اخاه في تونس والجزائر اللتين سلمها الترك للافرنج بعد ان افنوا فيها مئات الالوف من العرب ولا يبكيه ويتمنى ان يثأر له ويلعن يوماً صافح في صباحه تركيا . اي عربي يعرف كيف بيعت طرابلس وبرقة وانقطعت كل صلة للعرب في افريقيا ويقرأ انباء ضحايا العرب في صحرائها ويذكر ان فتيان الترك هم سماسرتها في سلانيك ولا يتفطر كبده لما يتزل بساكني برقة واشراف جارتها

بل اي عربي يتمشى في شرايينه دم الشرف وينبض عرقه لاسم العرب ويقلب بين كفيه هذه الصحيفة التاريخية المخضبة بدماء العرب وضياع بلادهم واستعباد شعوبهم ويعلم ان الاتراك هم وحدهم سبب هذه الفوادح فلا ينفر الى قومه ويعمل سيفه في رقاب هؤلاء الباغين المخربين .

يا قوم انكم لولا هؤلاء الذين قال رسول الله صلعم فيهم (من اذى العرب فقد آذاني) لكنتم اليوم خير امة للناس. تأمرون بالمعروف بما اوتيتم من علم وآداب محاسن الترك وتنهون عن المنكر بما ورثتموه من الاخلاق والفضائل التي افسدها المفسدون ولكن مهما تناسيتم التاريخ واغفلتم العبر فهلا ذكرتم يومكم وغدكم ؟هل جاءتكم انباء جاويد سمسار الترك الذي طرح بلادكم بالمزاد العلني في اسواق اوروبا فرهن مرافقها وباع منها جمعها ووهب امتيازاتها وخيراتها لينال هو وقومه الاموال التي لم ينفق منها درهم واحد على بلادكم وهي انما اخذت باسمها حتى اصبحت البلاد تحت رحمة الاجنبي وفسح امامه مجال الاحتلال ؟

ام هل اتاكم حديث طلعت وصاحبه الذي جيش الجيوش العربية ليسخرها لقتل ابناء العرب في اليمن والعراق حتى تكونوا الذين يخربون بيوتهم بايديهم

ام هل تعلمون ان اموال المعارف التي تجبى من بلادكم يرسل بها ابناء الاتراك والارمن واليهود الى اوروبا ويحرم منها ابناؤكم وفلذات اكبادكم ام انتم قد نسيتم ان القوم قتلوا الفتكم منذ استبدوا بكم وجاء ابناؤهم الان يعملون على محو اثارها .

ثم أرأيتم يا قوم كيف اوقعوا الفشل في مؤتمركم بباريس وضربوا ما وعدوكم به عرض الحائط وجعلوكم سخرية وهزؤاً امام العالم حتى افهموا اوروبا ان صعلوكاً من صعاليكهم لقادر على ان يفوق صفوفكم الامامية ويجعلكم مضغة الافواه ؟

ولكن مالي ابعد المثال ألم تروا رجالهم يصطادون اخوتكم وابناءكم في بيروت صيد الحمام ويكافئون الذين يبرزون منهم في هذا الصيد ؟ فلم لا تشفقون على انفسكم؟ لم لا تؤلفون العصابات منكم للتنكيل بهم؟ لم لا تدفعوا الذل والعار عن انفسكم؟ وامامكم ذلك الجبل الشامخ الذي يجير من يحتله ؟ أتصبرون على الضيم الى ان يفنى آخر رجل منكم ؟

اي علاقة لكم بالترك وماذا استفدتم من العثمانية ؟

ان كنتم تتوهمون بان الترك المخربين مسلمون عليكم احترام اخائهم فهل تعتبروا مقوضي صروح مجد الاسلام وبائعي بلاد العرب وقاتلي لغة القرآن وراهني ولاية الحجاز لتنفق على مومسات الترك هل تعدون هؤلاء مسلمين ؟

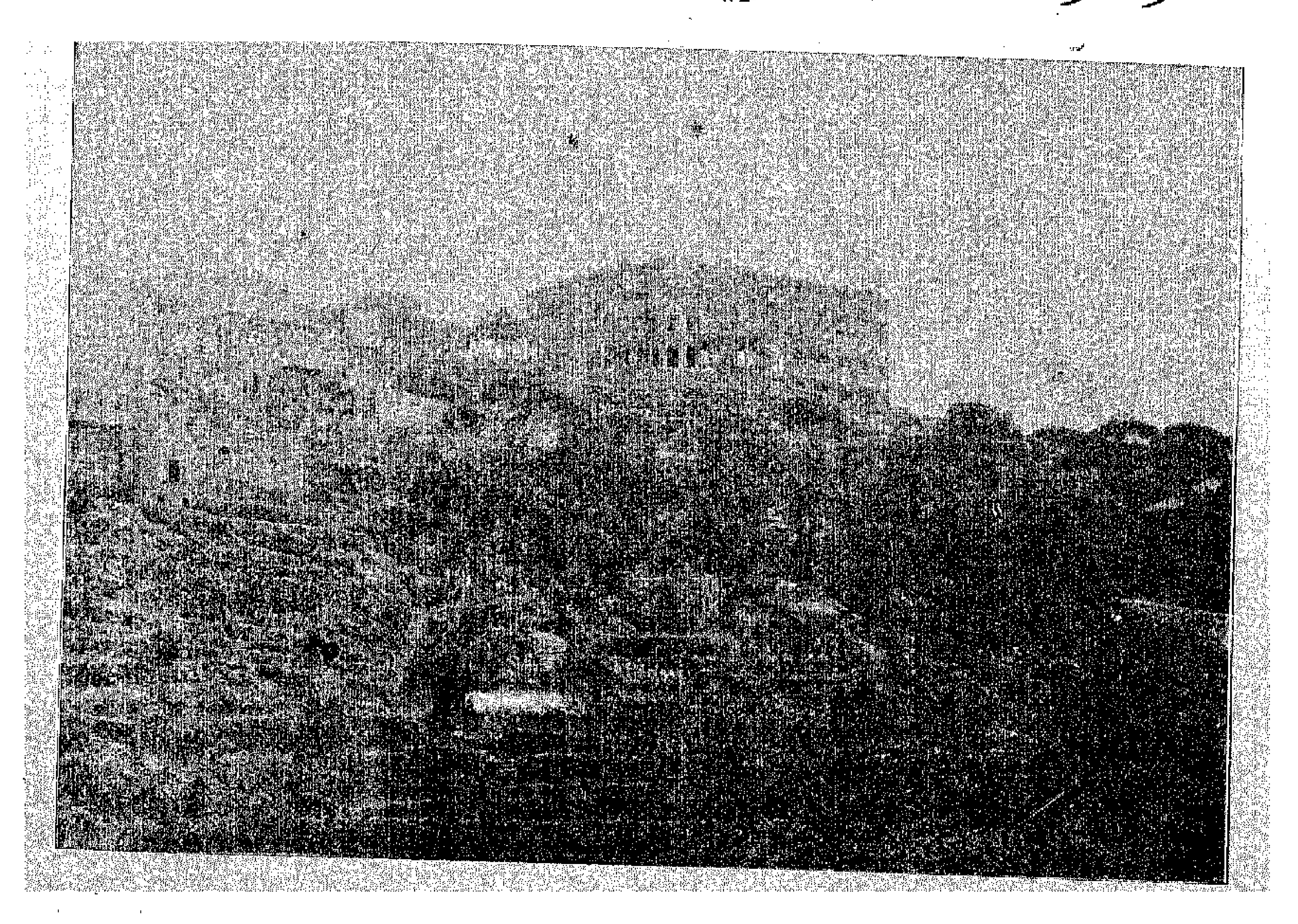
وعلى هذا فاول ما يجب عليكم عمله هو ان تمتنعوا عن دفع الضرائب وتشتروا بها سلاحاً لتطردوا هؤلاء المخربين من بلادكم فقد علمنا التاريخ عبرة تسطر بماء الذهب وهي ان ما من امة نالت حريتها الا بعد ان خضبت الارض بالدماء

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم »

وعلى ما يفهم من البلاغ ان العرب كانوا بائتلاف مع الحكومة بسبب المؤتمر بصفقة المغبون مع انهم بعد سطر من هذا البلاغ قالوا : « ليس لنا علاقة مع الاتراك ولا نريد ان نكون مع الحكومة العثمانية » والحق يقال ان العرب الحقيقيين لا يمكن ان يكونوا غير ممتنين من ذاك الائتلاف ولا مروجين للمقاصد المتدرجة في البلاغ وما ذاك الا ان لهم ارتباط بالاتراك ويريدون ان يكونوا مع الحكومة العثمانية . على ان الاحتجاج الواقع من قبل ابناء العرب المخلصين الذين احسوا بالقلق من مساعي مؤتمر باريس قد اوقع اركان سفارة فرنسا بريب واشتباه ونحن ندرج هنا وثيقة وجدناها في بيت قنصل فرنسا

(يتبع)

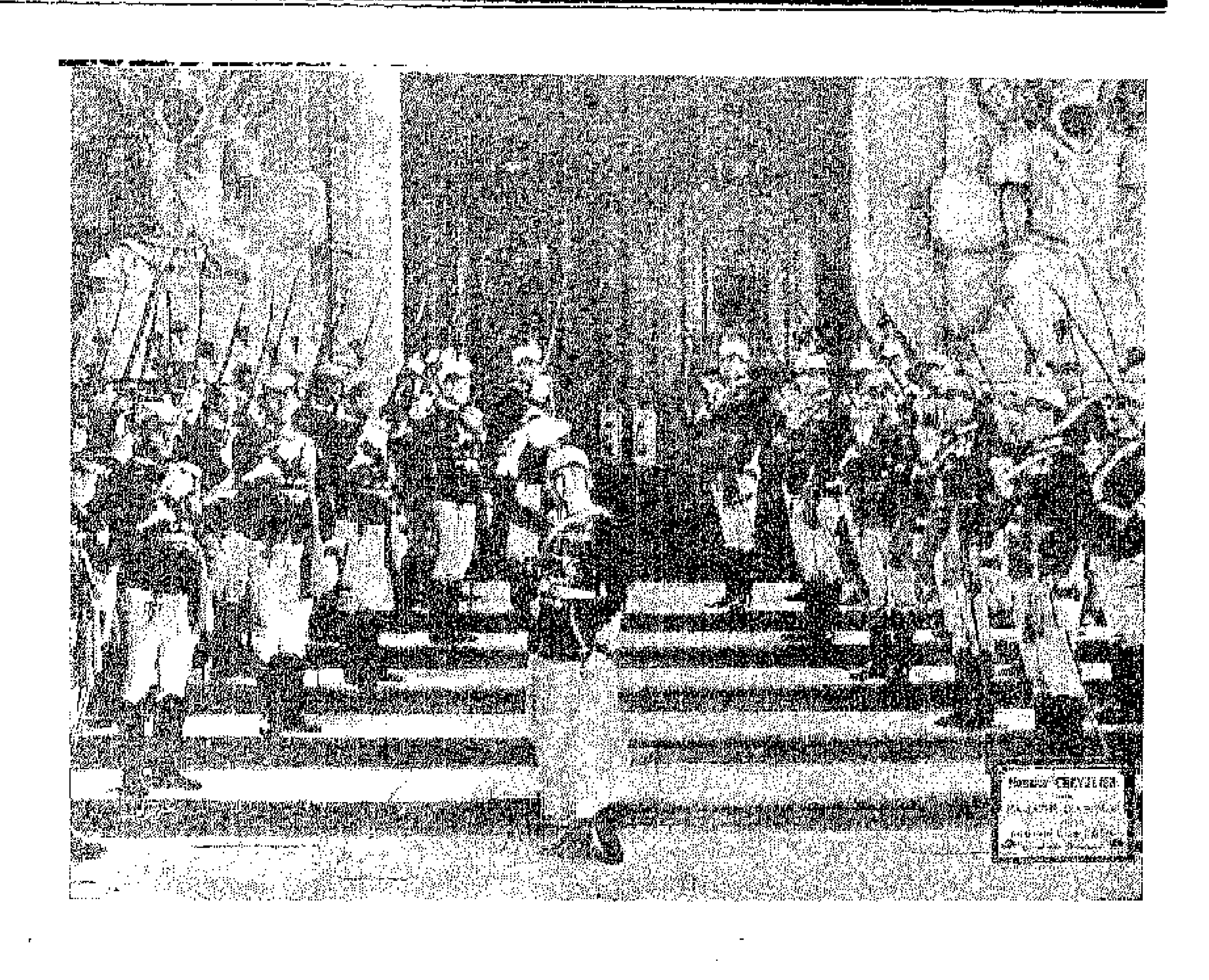
منظر لوكندة بيت مري الكبرى

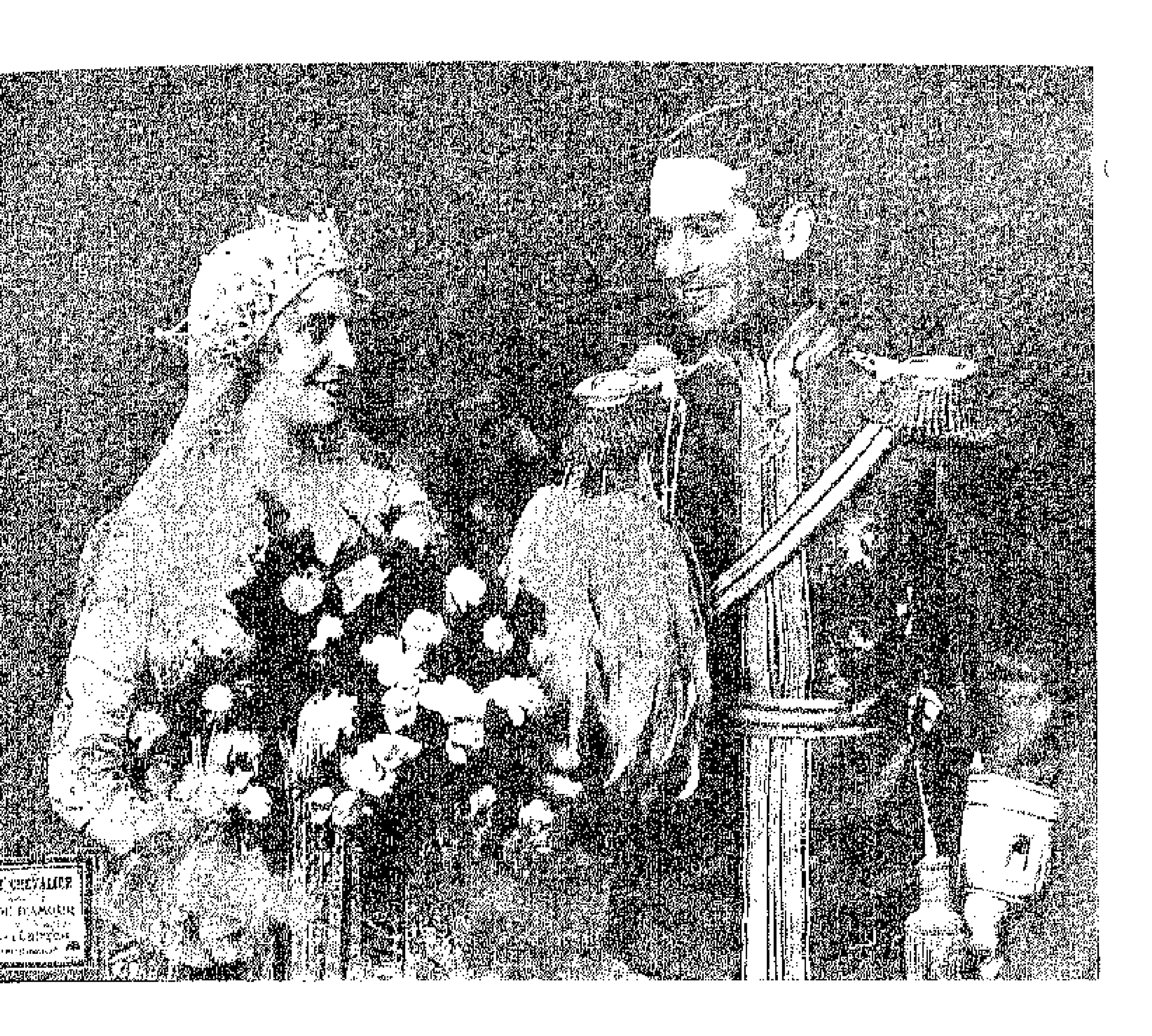


GRAND HOTEL BEIT-MÉRY

لوكندة بيت مري الكبرى

اكبر وافخم فندق في لبنان انشيء حديثاً على الطراز العصري فيه ستون غرفة للمنامة تجري فيها وفي حماماتها المياه الباردة والحارة وفيه قاعات فسيحة وصالونات ممتازة وكازينو . قائم على رابية تعلو عن البحر ثمانماية متر تطل من جهاته الاربع على البحر والجبل وهو محاط باشجار الصنوبر مياهه من نبع المنبوخ المشهورة بمنافعها والمعدودة من انقى المياه اللبنانية . يفتح بوبه في ٢٠ حزيران سنة ١٩٣


مشهد رقص من مشاهد الرواية


موريس شفاليه وجانيت ماكدونالد في دور الملكة لويز

على مسارح بيروت

استعراض الحب

يقدم مسرح «الامبير» في الاسبوع القادم لغواة السينما المتكلمة رواية «استعراض الحب» وهذه الرواية من الافلام الناطقة التي اخرجتها شركة بارامونت فاخذت شهرة واسعة ونجحت نجاحاً عظيماً . ويكفي ان يكون موريس شفاليه بطل هذه الرواية وجانيت مكدونالد بطلتها حتى تنال اعجاب الجمهور واقباله على حضورها .

اما موضوع هذا الفلم الناطق فهو الحب ، الحب في اطواره وثوراته ، الحب القاهر المسيطر على قلوب الملكات والراعيات على حد سواء .

لويز ملكة سيلفانيا ، وهي في الرواية جانيت مكدونالد يتفتح قلبها للحب فلا يعود يهمها شيء من امر مملكتها الا ان تحظى بحبيب جميل تتخذه زوجاً وتعيش الى قربه عيشة العاشقات الكبيرات وتستسلم لقبلاته الحارة فيخفف بها ثورة عواطفها المشتعلة .

ومن اين لها هذا الزوج الجميل؟ ليست تجده في الشوارع ولا في الحقول . فالشوارع والحقول لا تعد ازواجاً للملكات فيصيبها من جراء يأسها من الحصول على هذا الحبيب حزن شديد . ولكن لا يلبث ان يتحول الى فرح اذ يقدم لها احد الوزراء تقرير سفيرها في باريس وفيه ان الكونت الفريد (موريس شفاليه) وهو من رعايا الملكة ، قد اثار غضب مدير البوليس في باريس لانه اغوى جميع النساء حتى اصبح وجوده في العاصمة الفرنسية خطراً عاماً على المدينة ، ما جعل المسيو كياب يوعز اليه بمغادرة باريس والعودة الى وطنه .

فيعود الكونت الى سلفانيا ، ويكاد لا يصل اليها حتى يدعى الى قصر الملكة فما ان يمثل بين يدي صاحبة الجلالة حتى تفاجئه بقولها :

— يا عزيزي الكونت قل لي كيف يحبون في باريس لقد ذكروا عنك انك غزوت قلوب النساء في العاصمة الفرنسوية وانت بطل في الحب لا تجارى . .

فيجيب موريس : حقاً ، لم يقل لك عني الا الحقيقة ، فانا ذلك البطل الذي ذكروا .

وينعطف عليها يقبلها على شفتيها ، ويضمها ، ويشمها ولا يترك مكاناً في وجهها الا يقبله ، فتتخدر اعصاب الملكة ويتراخى جسمها بين يديه فيحملها الى السرير حيث يجلس اليها يداعبها ثم لا يلبث ان يتملكها !!!

ويتحول ذلك القصر العظيم الى ميدان للحب يتبارى فيه الفرسان ، فيعشق خادم موريس احدى وصيفات الملكة ولا يبقى احد في القصر الا وينصرف الى الاستمتاع بالحياة والملذات فيصبح القصر كأنه فردوس ارضي .

على ان وزراء المملكة تزعجهم هذه الفوضى ويخشون على مصير الدولة اذا داومت صاحبة الجلالة على هذه الحياة فينصحون لها الزواج من موريس فتتزوج ولكن موريس يظل يطارد نساء القصر ويتجنب اليهن . فتتسامح معه الملكة بشرط ان يظل بقربها . على ان باريس تخطر في باله فيستعد للعودة اليها حيث يأمل ان يطلق الملكة لويز ويتحرر من حبها .


جانيت ماكدونالد في مشهد من مشاهد «استعراض الحب»

ويقام في القصر حفلة راقصة فيغتنم موريس هذه الفرصة ليتحبب الى احدى الراقصات ، حتى اذا انتهى الرقص انفرد في غرفته حزيناً كئيباً ، فتلحق به الملكة وتظل تلاطفه وتداعبه والقمر يرسل عليهما من النافذة اشعته الفضية حتى تظفر به مرة ثانية فيبقى في سلفانيا الى جانب زوجته يحبها من دون سواها من النساء .

سرقة ثمينة

الشيخ نسيب مكارم من نوابغ الخط العربي شهد له اهل الفن بطول باعه وقدرت المعارض العديدة تفوقه بدليل الجوائز والشهادات الناطقة ببدائع فنه

وهو يملك مجموعة ثمينة من تحف الخط والنقوش التي تميز بكتابتها على «قلب خاتم» ام «حبة ارز» وقد بلغنا اليوم ان الاستاذ مكرم اصيب بسرقة خمس من «حباته» الثمينة هي الآتية :

الاولى : حبة من الارز نقش فيها النشيد المصري لناظمه شوقي بك .

الثانية : حبة نقش فيها موشح عنوانه : « مصر وبنوها» نظم عبد الرحيم بك قليلات .

الثالثة : حبة نقش فيها اربع سور من القرآن ، الفاتحة والاخلاص والفلق والناس .

الرابعة : حبة كتب عليها قصيدة لشكسبير باللغة الانكليزية .

الخامسة : حبة نقشت فيها جمل مأثورة عن فورد في الاقدام والثبات والنجاح ، باللغة الانكليزية ايضاً .

وهي سرقة اقدم عليها فاعلها دون تروّ او تفكير لانها اكثر السرقات فضيحة لصاحبها ، فعسى ان ينتبه الى غلطته فيردها الى مكانها .

وفاة فاضل

نعت الينا انباء الحدث المأسوف عليه المرحوم الياس ترجمس الشدياق ترجمان الاراضي المقدسة سابقاً وقد كان لنعيه رنة اسف على اخلاقه الطيبة واعماله الفاضلة ، وجرى الاحتفال بدفنه في مجالي الاكرام رحمه الله وعزى اهله وذويه .

في مدارس البنات

اللباس البسيط : نظرة في برنامج التعليم

افتيات المدارس صبغةتميزهن عن بنات جنسهن وهذه الصبغة تتناول الوجه والجسم والزي غير ان هذه الفوضى الجسمانية ان صح هذا التعبير تكاد تخلط الحابل بالنابل حتى انه يتعذر علينا ان نتبين تلك الفتاة المدرسية التي عرفناها بالامس .

طلبت احدى رئيسات المدارس ان تكون اثواب الفتيات بسيطة رخيصة متشابهة وأنحت باللائمة على من تتوق الى البذخ والزي المعقد وهددت بالابعاد عن مقاعد الدراسة كل من تخالف هذه الوصية واتفق ان جاء احد الاباء ،الذين لا ادعوهم اغنياء ، واحتج على ما اقترحته الرئيسة ملحاً ان ترتدي ابنته ما يروقها وابى الا يثبت طلبه فكان ان فصلت الفتاة عن مرابع التهذيب ولم تعد اليها مرة ثانية .

تلك الرئيسة اجنبية درست احوال البلاد وعلمت ان خير ما يقيل البلاد من عثرتها الاقتصادية نوعاً ما هو توجيه الاذهان الى الاقتصاد المالي لاسيما اذهان اولئك الفتيات اللائي عليهن يرتكز قسط كبير من امورنا الاقتصادية والاجتماعية وهذا رأي سديدفلو اقتصرت الفتيات والاوانس على البسيط المعتدل من الملبوس لما رأينا هذا البذخ والاسراف بين هؤلاء الشبان المتطرفين الذين تأثروا بما انعكس عليهم من بهرجة الازياء وزخرفها ، ولو اعتدلت الفتيات باهتمامهن الجسماني لما رأيت في الشبان ما يقذي العيون ويدمي القلوب ولو انصرف الاباء الى معرفة الحقيقة لما قام اب من آباء فتياتنا المتهوسين مفنداً هذه الفكرة التي نحن بمسيس الحاجة اليها .

تقدمت احدى الرئيسات المتفرنجات تفرنجاً مشوهاً طبعاً الى طالباتها واشارت من طرف خفي الى انها ترغب في ان يكون لباسهن متماثلا لونا وثمناً فاختارت لهن الثوب الجميل الغالي واضافت الى ذلك الاحذية اللماعة والجوارب الناعمة البراقة ، ولاتنس ان الرأس له من المكانة والسمو خير نصيب فكان له ما لايقل عن جنوده ثمناً وقيمة فبلغت تكاليف هذا الهندام نحو خمس ليرات ذهبية مبلغاً زهيداً في عرف جماعة المتشبهين . فتشكى وتظلم اكثر الاباء ولكن في الوحدة والعزلة وتألموا وانقبضوا وتمايزوا حنقاً ولكن في زوايا بيوتهم ولم يريدوا ان يبدوا اعتراضاً مخافة ان يتهمهم الناس بالبخل والعجز وذلك مغاير لنواميس التشبه الاعمى في هذه الايام .

هذا هو السوس الذي ينخر عظامنا ويكاد يأتي على البقية الباقية من موجوداتنا

هاتان حادثتان قد حدثتا فعلًا وكثيرا ما تحدث الثانية في اكثر مدارسنا ويا حبذا لوانصرفت دوائر مدارس الاناث كلها في هذه البلاد لتوحيد الهندام وجعله مرتكزاً على الجمال والبساطة والرخص فنستطيع ان نتعرف الى الفتاة المدرسية من بعيد وتتأصل هذه النزعة في عقول بناتنا فيخدمن وهن امهات الامة التي يعشن بين ظهرانيها خير خدمة ويكن مثالا صالحاً لنساء المستقبل ورجاله .

من البديهي ان المرأة خلقت لتكون ملكة المنزل وملاكه لذلك وجب ان تستعد في ميدانها المدرسي لتقوم خير قيام بالوظيفة التي منحتها اياها الطبيعة منذ الازل وتشرف اشرافا قصيرا على ما لا يتناول مطالبها البيتية .

مفيد جدا ان تعرف المرأة شيئا من اوليات الجبر والهندسة وبقية الرياضيات ليكون موقفها ثابتاً امام أسئلة اولادها الكثيرة ، ومن الاسراف المؤذي ان تجهد دماغها بما تطرحه جانبا ولا تذكر الا اسمه في جو مملكتها الجديدة ، فكيمياء الفتاة ان تعرف كيف تحضر الوان الطعام الشهية في منزلها وكيمياؤها ان تركب من اجزاء بسيطة رخيصة غذاء نافعاً ، وكيمياؤها ان تخلق وظيفة لكل ما يقع تحت الحس في مملكتها .

سأل احد الاطباء فتاة متعلمة عما اذا كان لها المام في الكيمياء والفلك وعلم الصحة فبادرته بالجواب قائلة : نعم وهي الفروع التي كنت مولعة بسبرغورها ، فقال الطبيب : كم نوعا من انواع الحلوى تستطيعين ان تصنعي ، وكيف تفعلين ان ساور اخاك الرعاف نزيف الدم فجاة وانت بعيدة عن مستوصف الطبيب ؟ ؟ . فسخرت الفتاة مما سأل وقالت هذه من متعلقات العجائز والعوانس لا من خصائص الفتيات والاوانس ، فقال الطبيب اود لو علمت ان صنع الحلوى والمركبات الغذائية هي الكيمياء الوحيدة التي ترافقك في مملكتك البيتية ، واتمنى لو انصرفت عن الفلك وتشعباته الى اوليات علم الصحة المنزلية فذلك خير لك وابقى

هذه هي المرأة التي نعلق عليها آمالنا الكبيرة ونريد ان نقلدها خصائصها الطبيعية فلتعدل هذه المدارس برامجها حتى تصير منطبقة على المقتضيات المنزلية ولتخفف من غلواء هذه الفروع التي وجدت لتكون فقط من مناحي الرجل ومراميه

طرابلس — قيصر جحى



قوة الشم في كلب لامرتين

حدث الكونت شافو ان لامرتين واسكندر دماس الابن والممثلة المشهورة راشيل دعوا مرة الى حضور مبيع اثاث احد النبلاء الذي أفلسه حب راشيل وكان قد اتفق المدعوون على الذهاب الى الصيد في اليوم التالي، وكان بين الشاعر والروائي زحام الى خطب ود راشيل التي كانت تتظاهر بالميل الى لامرتين اكثر منه الى دماس ، فاتفق ان نسي لامرتين قفازه في غرفة نومه فاراد الخدم ان يعودوا الى القصر للاتيان به ، فقال لامرتين .

— بل افضل ان اعهد بهذه المهمة الى كلبي ، فهو لا يضل عن معرفة شيء مسكته بيدي .

فنادى كلبه ووضع يده على انفه وامره بالذهاب الى القصر فلم يلبث الكلب ان عاد بعد بضع ثوان يحمل بين اسنانه قميص الممثلة راشيل ...

كيف انتقمت

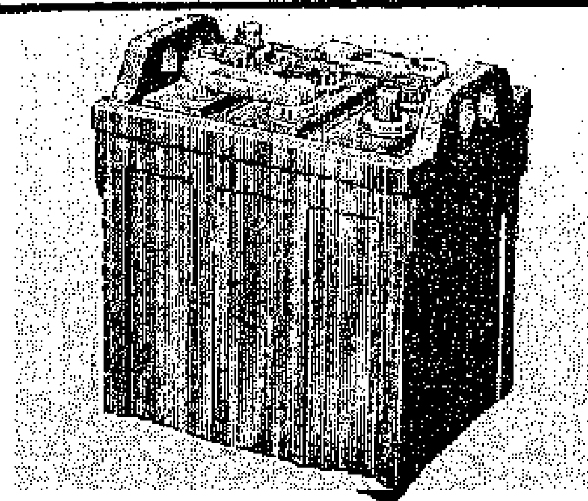
لم يكن لروّاد «مونت كارلو» في المدة الاخيرة غير قصة المزاحمة التي قامت بين غادتين جميلتين ، الواحدة من بنات الارستوقراطية والثانية من بنات «الانسانية» فقد كانت كل واحدة منهما تحاول ان تكون دون مزاحمتها موضوع الحفاوة والحديث .

واتفق ليلة أن الغانية الشهيرة سوزي ... دخلت الى قاعة اللعب وهي مزدانة بحليها وجواهرها يلمع الماس في اذنيها وعلى صدرها وبين اصابعها فاشتعلت لها القلوب والعيون وتلفتت الاعناق فتماوجت الرؤوس ولم يبقَ من الحضور من لم يحن رأسه لتحية الغانية سوزي ، الا واحدة هي المزاحمة الارستوقراطية فالقت عليها سوزي نظرة سريعة وانقلبت عنها تختال تيها للفوز الذي نالته وحرقت به قلب مزاحمتها .

وكان اليوم التالي ، وهو موعد الانتقام ، فبينما كانت سوزي جالسة الى طاولة اللعب دخلت مزاحمتها وهي عاطلة من الحلى والجواهر واتخذت مقعدا مواجها « لسوزي » فشخصت اليها الابصار فاذا وراء ظهرها طباختها الشنيعة المنظر واقفة وقد تزينت بجواهر سيدتها .

فاحست الغانية سوزى بوطأة الانتقام وعلا وجهها خجل مذيب انسحبت على اثره من قاعة اللعب





قصة العدد

رب الدار

في ذات ليلة بعد الغروب بساعتين كانت السيدة عائشة (امرأة في الخامسة والثلاثين زوجة صاحب البيت) جالسة هي واختها الانسة دولت (فتاة في العشرين) الى مائدة عليها شيء من الجبن والبيض المسلوق والخبز والبصل ، وابريق الشاي ، على وشك الفراغ من طعام العشاء . وكان زوجها (شيخ في الخامسة والسبعين) علي افندي مضجعاً على كرسي ذي مساند ، في سنة من النوم ، وكان قد اوهنه الكبر واضناه مرض عضال ، ما برح يقاسيه منذ اشهر

قالت الانسة دولت تخاطب اختها ، والتفتت الى ناحية الشيخ العليل : هلا اعطيته شيئاً من الطعام ؟

فاجابت السيدة عائشة كلا ، لقد تناول اكلته من اللبن والخبز الساعة السادسة ، وليس من الصواب ان يأخذ ادنى شيء بعد ذلك حتى الصباح

قالت الانسة ولكن الان التاسعة . انه لا يأكل كثيراً وليس كل شيء من الطعام يوافقه ، واني اطعمه غذاءه بيدي كما لو كان طفلاً ، وتربينه مع ذلك يلوث ثيابه بما يسيل من فمه كالذي لا يزال في المهد صبياً ، ولكن دعينا من ذلك واملأي لنفسك قدحاً من الشاي

قالت الانسة لست بحاجة اليه الساعة

فقالت السيدة سأشرب انا

(ثم ملأت لنفسها قدحاً) كنت اشتهي ان آكل من هذا البصل ، ولكن عثمان افندي ، محامي زوجي ، قادم الليلة ليزوره ، ورائحة البصل كما تعلمين كريهة ، وهي على الجلاس نقمة وآفة

قالت دولت ولاي شيء زيارة هذا المحامي لزوجك الليلة .

قالت الزوجة وابتسمت ابتسامة خفية مظلمة : آه هذا شيء آخر

قالت الانسة أتحسبينه يسمع حديثنا ؟ انه في رقدة عميقة

— يسمعنا ! كلا ، ولو كان متيقظاً وزلزلت الارض من حوله ونفخ في الصور ! انه اصم من جلمد

— اذن فما بالك لا تقولين ؟

— هو يريد المحامي لانه يرغب في تغيير وصيته

— لقد فهمت الان ، هو يريد اخراج ابنه يوسف من الوصية ، أليس كذلك ؟

— لا علم لي ، ولا اعرف ما يضمره

— هل عزم اخيراً على ان يهبك كل شيء

— لا ادري ، ولكن اذا فعل ، ألست لذلك اهلاً ؟

— بلا شك ، لقد طالما احتملت مكاره العيش معه ، وبئس ما قاسيت من منغصات شيخوخته وعلله وامراضه

— واسوأ من كل ذلك اني زففت عليه وانا في الخامسة والعشرين ، وقد كان لي حسان الفتيان مندوحة ، وكلهم كان فيّ راغباً

— حقاً لشد ما ادهشنا زواجك منه يومذاك . . . . شيخ فسان متهدم ، وانت اغض سناً من ولده يوسف ، وانضر شباباً !

لقد كان سنه اذ ذاك خمساً وستين ، وهي الان خمس وسبعون ، وما احسبه يعيش طويــلاً وانا الان لا اتجاوز الخامسة والثلاثين

تالله ما كنت احسب انه سيعيش بعد تلك النوبة الاخيرة واكبر ظني انه لن يبقى طويلاً

— ان في وشك موته لرحمة من الله ولطفاً . . . اعني رحمة ولطفاً به لفرط ما يكابد من السقم

— وبك انت ايضاً ، ان شئت الصراحة

— حبذا لو علمت فرط ما يكبدني من التعب والمشقة البسه ثيابه وانضوها واصعده الى غرفة نومه واهبط به الى هنا ، ومن البلية انه يابى المكث الا ههنا معنا . يقول ان بقاءه وحده يمله ويوحشه (في هذه اللحظة يسمع دق على الباب) اذهبي فانظري من الطارق ، يا دولت ؟ ما اظنــه عثمان افندي المحامي ، فان ميعاده لم يحن بعد ، ولعله الطبيب انه لم يحضر اليوم

فانطلقت الانسة دولت ، ونهضت الزوجة عائشة من مقعدها فسعت نحو زوجها العليل وهو عــلى كرسيه مستلق فصاحت بــه : كيف انت ؟ احسن الان ؟ (لا رد من الشيخ العليل ولا جواب) انما انه لا بد لك من الانتباه متى جاء الطبيب . . . ويلي عليك ، وويلي منك ، لا تستطيع ان تلزم فراشك ، ثم تأبى الا ان تنام ههنا

وعادت الانسة دولت كالمذعورة فقالت انه ليس المحامي كما حسبنا ، انه يوسف !

— يوسف !

— نعم ، يوسف ، ابن زوجك !

— وماذا يبغي ههنا ؟

وعلى اثر الانسة دولت ، دخل يوسف يخاطب امرأة ابيه بقوله : ما شاء الله ! ما شاء الله ! تقولين عني ، وماذا يبغي ههنا

. . . نعم الادب منك هــذا ونعم الترحاب ونعم العطف والحفاوة

وهكذا هكذا يكون لقــاء الام الحنون لولدها الغائب !

وكان يوسف هذا رجلاً في الثامنة والثلاثين ، طويلا عريضاً بادناً ، ثقيل الحركة وان كان حسن الوجه حلو الملامح وكان في ثياب رثة بالية ، وقد لف عنقه بتلفيعة حمراء ذات خطوط صفراء وفي يده عصاً ضخمة

فاجابته السيدة عائشة بقولها : ماذا تريد هنا ؟ هــذه ليست دارك

قال يوسف وحانت منه التفاتة فابصر اباه علي افندي نائماً على مقعده : آه ! ها هوذا !

قالت عائشة : انه لا يحب ان يراك

— وانا ايضاً لا احب ان اراه ، ألم يغلق الباب في وجهي حين جئتكم زائراً آخر مرة

— لا عجب الم تات يومذاك خارجاً من السجن ، محلوق الرأس ، فكان منظرك عاراً وشنعة ، ولكنك لا تستحي ولا تخجل ، وقد امرك يومئذ ألا تعود الى هذه الدار البتة

— ارى عطفك علي لا يزال كعهدي بــه ، لم يهن ولم يفتر . . يا « حجة عيشة »

— اسمع يا هذا ، انا لا اقبل منك جداً ولا مزاحاً ، وتالله لئن لم تنصرف هــذه اللحظة لاستعين عليك برجال الشرطة .

— ولكن خبريني ، ماذا عساني اجد عندك الان من الوان الطعام ، اني اكاد اهلك جوعاً

— لا شيء لك عندي سوى الشبشب

— رحماك يا عائشة ، رحماك يا امي الصغيرة اني لم اذق طعاماً مذ البارحة

— هذا ليس من شأني

فتدخلت الانسة دولت قائلة : اطعميه شيئاً يا اختي

— كلا

— انه جائع فاذا شبع انصرف

فقالت عائشة بعد طول تردد واباء : خذ لقمة من هذا الخبز والجبن

— شكراً لك يا امي الصغيرة

وقالت دولت : أتسمحين لي ان آتيه بشيء من العسل

فقال يوسف فرحاً متهللا : ما اسخاك وما اطيب قلبك يا دولت ، لشد ما اخطأ والدي الاحمق اذ آثر عليك اختك بالزواج ، ولو انصف لاتخذك انت زوجة

وانصرفت دولت فجاءته بقليل من العسل وجلس الى المائدة يلتهم ما عليها

— هذا على اية حال خير من عدس السجون ، جزاك الله خيراً يا اجمل الفتيات يا دولت

هذه الكلمة الاخيرة اوغرت صدر السيدة عائشة التي كانت لا تسمح ان توجه كلمات الغزل والنسيب الا اليها ، فتنمرت للفتى قائلة : امــلأ بطنك في صمت وسكينة ، ان صوتك مزعج ، واخشى ان يوقظ اباك فيعنفني على ادخالك داره بعد ان طردك وجعلها عليك حراماً ، بئس الابن انت انك سبب علته ، لقد اصابته ليلة لاقاك خارجاً من السجن باسوأ حال من البؤس والفاقة نوبة لم يبرأ منها الى الان . . اراك قد اكلت غذاءك ، فما عليك الان الا ان تريني عرض كتفيك . هلم وامض في سبيلك

فقال : لي كلمة صغيرة يا امي الصغيرة

— ماذا تريد ، لا تنتظر مني قليلا ولا كثيراً

فابتسم يوسف وهرش رأسه ثم قال : « لا اخلاك الله من الستر ، اريد شيئاً من الدراهم »

— ولا مليماً واحداً ! امنحني كتفيك

— حنانيك يا امي الصغيرة !

— ولا مليماً واحداً ! ارح نفسك ، ليس لدينا ما نتصدق به ، لا عليك ولا غيرك

— اذن سلفيني شيئاً

— اسلفك !

— سأرده اليك

— ومتى يسمح لك الافلاس برد شيء مما تقترض ؟

— قريباً ان شاء الله ، متى استأثر الله بروحه

واومأ بيده الى ابيه

فابتسمت السيدة ابتسامتها الخفية المظلمة وقالت :

اتظن انك ستكون بعد وفاته في فرج ويسر ؟

فنظر اليها يوسف نظرة طويلة ثم ثار من مقعده وصاح : وهل اخرجني الشيخ الخبيث من التركة ؟

— وماذا تستحق من ثروته ؟

— وهل ابى ان يورثني ادنى شيء من ثروته

— لا ادري ماذا صنع

— وهل بدل الوصية

— كلا لم يبدل وصيته

فاطمأن يوسف في مجلسه ثانية ، وتنفس استرواحاً ، وقال : اذن سيكون لي نصيب ، ان وصيته الحالية تقضي بقسمة الثروة مناصفة بيني وبينك ، المال والعقار

قالت السيدة اجل هذا هو الواقع

— انظري الان يا امي الصغيرة . (ثم وضع يديه في جيبي بنطلونه فاخرج الجيبين ظهر البطن)

— لا املك درهماً ، ولان تسلفيني ريالا ، ارحتك من شري مدة طويله

— ولماذا لا تكسب قوتك من عرق جبينك ؟

— حاولت ذلك فلم افلح

— حاولت حقاً ! اكذب وزور ، انك لا تحب العمل ولا تستطيعه

— واين الاشغال ؟ سهل عليك ان تقولي الاشغال كثيرة ، ولو كنت عاطلة وذهبت تلتمسين عملا ، لرأيت خلاف ذلك

— هراء في هراء ، والان وقد ملأت جوفك ، ما بالك لا تريد ان تذهب ؟

— ما اطول لسانك يا امي العزيزة ، واذا لم اذهب ، فماذا عساك تصنعين بي

— اطردك من الدار . . . اني صاحبتها

— انت صاحبة الدار ؟ اذن فمن هـذا الجالس هنالك لقد كنت اخاله رب الدار وسيدها

— لقد اخطأ ظنك . . . ايقظه ان شئت وانظر ماذا يكون جوابه

فنهض يوسف من مجلسه ودنا من ابيه النائم على مقعده وصاح به صيحة الناقم المستنكر المتهكم : نعم الوالد انت لقد كنت لي خير اب واكرمه

فقالت وقد كنت له اكرم ابن وابره

فاستمر الابن يخاطب اباه الراقد ، ولم يعبأ بتنديد السيدة فقال :

— لقد اغلقت في وجهي بابك اذا جئتك عائذاً لائذاً ، مستصرخاً مستغيثاً ، وطردتني شر طردة ، انت تكرهني ، وان كرهي لك لاشد واعظم

فصاحت الزوجة اما آن لك ان تذهب ؟ (دقة عـلى الباب) وابليتاه ! ها هوذا عثمان افنـدي المحامي وانا في مباذلي ! كيف القاه بهذه الثياب الحقيرة ؟ ماذا يقول الرجل في حقنا ؟ تباً لك لقد اضعت اوقاتي سدى ، وعقتني عن ان البس من الثياب ما يليق لاستقبال الضيوف . . اذهب لا ابعد الله غيرك

وهنا دخـل عثمان افندي المحامي ، وهو شاب انيق الملبس ، في الثلاثين من عمره ، فبعد ان تلقته السيدة بمنتهى الترحاب والحفاوة ، واخذ مجلسه نظر تلقـاء الشيخ الهرم وقال : ارى الشيخ في سنة من النوم ، لا جرم ، انـه الى ذلك لمحتاج وحرام علينا الان ازعاجه

قالت عائشة انه لا يكاد يفارقه النعاس

ثم التفتت الى المعلم يوسف وكان مستنداً الى باب الحجرة على وشك الانصراف وقالت لا تزال واقفاً فيم تلبثك الان واي شيء تنتظر ؟

وهنا التفت المحامي الى السيد يوسف وقال : ها انت يوسف بن علي افندي ، اليس كذلك ؟

— نعم يا سيدي

— لم ارك في المدينة منذ مدة طويلة ؟ اكنت في سفر ؟

— نعم

— بماذا تشتغل الان ؟

— بلا شيء ! ولكن خبرني يا حضرة المحامي هل جئت الان لتخرجني من الوصية

— ماذا تقول ايها الفاضل ، وعم تتكلم

— اقول ، هل اتيت الان لتغير وصية ابي

فهز المحامي كتفيه ورفـع حاجبيه ايماء الى عائشة كالمتعجب المستوضح ، ثم قال لها : خبريني ايتها السيدة ، هل زوجك مستعد لمقابلتي على انفراد

فاعترض يوسف افندي يخاطب امرأة ابيه : خبريني ، هل جاء ليغير الوصية)

— نعم ، قد جاء ليغير الوصية

— هل جاء ليخرجني منها ؟ . . . هل جئت لتخرجني من الوصية يا جناب المحامي

فقال المحامي : على رسلك يا يوسف افندي ، لاتتسرع ولا تجعل نفسك هزأة وضحكة ، انما جئت لاخذ من ابيك تعليمات لوضع وصية جديدة ولست اعلم نيته وقصده ، فلعله يحرمك ، ولعله يهبك كل ماله ، ولعله يقف تراثه عـلى ملجأ اليتامى او خلافه ، . . . لا ادري ما يريد ، ولو دريت ما اخبرتك

عند ذلك اقترب الفتى من ابيه النائم وصاح به : بعداً لك ايها المجرم الاثيم وسحقاً ، ولعنك الله لعنة تدخل معك قبرك !

وثارت عائشة من مكانها فهجمت على الفتى وامسكت بكتفيه وصاحت ارجع عنه ، لا تزعجه من راحته

ونهض عثمان افندي قائلا : هون عليك يا سيدي يوسف وانت يا سيدتي سكني من ثائرتك ، انه لا فائدة في هذه المشاحنـة . . . ولا معنى لبقائي ههنا ، الا اذا اجتمعت بزوجك في خلوة

وفي اثناء هذه المشاغبة كان الطبيب قد حضر ، وهو رجل ضحوك مرح مفراح في الاربعين من عمره يدعى الدكتور فرحات فسلم على الجماعة ثم نظر الى يوسف افندي ، ولكنه لم يعرفه فوجه الخطاب الى عثمان افندي قائلا : مرحباً ابا عفان ! ماذا اتى بك ههنا ؟

وبدون ان ينتظر رداً على سؤاله ، انبرى يقول : لقد تأخرت ! تأخرت جداً ! آسف للغاية ! لقـد دعيت في امر ولادة عسرة ! مسكينة تلك الوالدة ! لقد كابدت الامرين ولكن العاقبة والحمد لله سليمة ، غلام ، تبارك الخلاق ! كسبيكة اللجين . . . عـائق قهري وعارض فجائي ، لا يزال الطبيب عرضة لامثاله

قالت السيدة عائشة : اجـل ايها الطبيب ، واين كنا نكون لولا حوادث الولادة هذه ؟

— نعم ، نعم ، يا سيدتي ، . . . . . . وكيف حال المريض الان ؟

حالته اليوم سيئة ، يا جناب الطبيب

— اراه نائماً ، سألقي عليه نظرة ، انتظر دقيقة واحدة يا عثمان افندي

وتقدم الدكتور فرحات فجاء المريض من خلفه ، وصاح باعلى صوته

— مساء الخير يا علي افندي

ثم ضرب بيده على كتف المريض ضربات خفيفـة ، وهو يقول : انتبه يا سيدي ، دعني القي عليك نظرة

وتقدم الطبيب خطوة ثم انعطف فواجه الشيخ المريض وما هو الا ان نظر في وجهه حتى ارتسمت على محيا الطبيب نفسه ايات الرعب والدهشة ، وارتد مجفلا ، وقال بصوت ابح اجوف : كم له على هذه الحالة ؟

فارتاع الجماعة لصوت الطبيب ولهجته ، وقالت الزوجة على اية حالة يا دكتور ؟

فلم يرد الطبيب على سؤال الزوجة ، ولكنه تنـاول معصم زوجهـا وجس النبض ، ثم ترك اليد تسقط عـلى الركبة ، ووضع كفه عـلى القلب ، ثم نصب قامته ونظر الى الجماعة

وقالت عائشة خبرني يا دكتور ماذا جرى ؟

— زوجك ميت ، ايتها السيدة !

فحدق الجميع في وجه الطبيب دهشين مبهوتين

وقال يوسف بصوت خافت عميق : ميت !

وهمس عثمان افندي : لطفك اللهم ورحماك

وسكت الكل ، كأن على رؤوسهم الطير ، وارسلت السيدة عائشة نفساً عميقاً ، وتهالكت عـلى مقعدها تجهش بالبكاء وعرتها عاصفة من العبرات والزفرات وما لبثت ان فترت الى اسلوب انين من العويل ، وقد غيبت رأسها بين ذراعيها واقبلت عليها الانسة دولت بعبارات العزاء والمواساة

اما يوسف فهبط على مقعد لدى الباب مبهوتاً

وقال الطبيب : لا شك انه مات منذ ساعتين او ثلاث ولا غرو ، لقد كنت اتوقع له ذلك

— انه لحادث مروع ، انا لله وانا اليه راجعون

— اظن انه لا موجب لبقائك هنا الان يا عثمان افندي

— كلا ! ولكن لي مع صديقنا يوسف افندي كلمة

قال الدكتور ونظر في ساعته : عندي مهمة اخرى ، وارجو ان تتكرم علي بالزيارة متى فرغت من عملك ههنا ، لنتناول العشاء معاً ، ونلعب دوراً في البليارد

— سافعل ، مع مزيد الشكر

ثم انصرف الطبيب بعـد ان واسى السيدة بالمعروف من الفاظ العزاء ، وخبرها انه مبكر اليها من غده

وفي هذه الاثناء كان عثمان المحامي قد جلس الى المائدة واستخرج من محفظته اوراقاً طفق يقلبها ويبحثها

البقية في الصفحة ٢٦

لماذا تهاجر الطيور؟ والى اين؟

جهود العلماء في احصاء حياة الطير

قصرت الليالي ، وجاء الخريف ، واخذت بوادر البرد تقرص الاجسام ، واصبح الناظر يرى في الاقطار البـاردة اسراباً من السنونو تتجمع صفوفهـا على اسلاك التلغراف الممتدة فوق المدن والقرى والجبال ثم تهب دفعة واحدة وتضرب الاجواء باجنحتها الى حيث تغيب وراء الافـاق البعيدة . وهكذا ترى فجأة ان الطير تختفي جماعـات عن الانظار على عكس ما تشاهد في بعض فصول السنة من هجوم هذه الجماعات طائرة في جوها اسراباً اسراباً .

فالى اين تهاجر هذه الطيور هجرة تطول شهوراً عديدة؟ وما معنى هجرتها؟

هذا موضوع كثيراً ما اشغل افكار العلماء بحثاً واستقصاء لماذا تهاجر الطيور؟

يقول بعضهم ان اسباب الهجرة هو البرد على ان هذا الرأي لم يكن صحيحاً لان هنالك كثيراً من انواع الطيور التي لا تفارق البلاد الباردة ويؤكد آخر ان الحاجة الى الغذاء هي التي تدفع بهذه الاسراب الى الاماكن الحارة وهذا الرأي ايضاً غير ثابت لان البلاد الباردة لا تخلو حينا من غذاء تأكله الطيور .

والحقيقة ان هجرة الطيور من الشمال الى الجنوب عادة قديمة العهد يتعذر كثيراً الاهتداء الى منشئها وتفسير اسبابها ولقد اصبحت على توالي الاجيال غريزة في بعض الطير بل حاجة طبيعية بدليل ان الطير الذي يسمى « السماني » شوهد ينتحر في قفصه محطماً رأسه على قضبـان القفص متى دقت ساعة الهجرة ولم يستطع سبيلا الى مرافقة جماعته .

والغريب في امر الطيران يعود في العام التالي الى العش الذي فارقه عند الهجرة دون ان تضل عنه الوف الكيلومترات التي يقطعها في اسفاره ورحلاته لاسيما ان طيرانه اكثر مـا يكون تحت جنح الظلام خوفاً من الطيور الكبيرة المفترسة

اما ان نسأل عن المزية التي تتعرف الطيور بواسطتها طريقها وتتحقق وجهة التشريق والتغريب فذلك مالم يتوصل الانسان الى شرح غامضه ، ولكن حسبنا ان نلاحظ بدهشة هذه الحقائق وان نرى بكثير من الحيرة الى هذه الرحلات السرية التي نذكر عنها شيئاً فيما يلي :

يعيش على الشواطئ الاسيوية للاوقيانوس المتجمد نوع من الطير الذهبي الريش فيتخذ هناك اعشاشاً يفقص فيهـا بيوضه ويظل سارحاً في اجواء هذه المنطقة الى ان يحين اوان الهجرة فتجتمع صفوفه على صوت بوق الغريزة حتى يتـألف منها جيش جرار ثم يندفع في اطباق الجو نحو جزائر «هاواي» التي تفصلها عن الاقيانوس المتجمد سلسلة بحار يقتضي للطير ان يظل هائماً فوقها دون راحة او توقف الى ان يقطع مسافة تقرب من اربعة الاف كيلومتر وكثيراً ما تهلك الالوف من هذه الطيور بسبب طوارئ الطبيعة التي مهما بلغت شدتها لا تمنع البقية من ان تتابع سفرتها الى المكان المقصود .

وهناك «السنونو البحري» الذي يعيش على مقربة من القطب الشمالي وينتقل عند حلول الشتـاء الى جوار القطب الجنوبي ، فان هذا الطير مفروض عليه ان يقطع على خط مستقيم مسافة تبلغ ثمانية عشر الف كيلومتر . ولو قدر ان الحاجة الى الغذاء تضطره الى ارتياد بعض المحطات في طريقه فمن المقرر ان تستغرق رحلته مالا يقل عن خمسين الف كيلومتر .

وقد توصل البحاثة الى احصاء دقيق عن حياة «السنونو البحري» يحددون فيه شهور اقامته وشهور اسفاره فهو يصل الى القطب الشمالي في ١٥ حزيران ويهجره في ٢٥ آب واذا قدر له مثل هذه المدة يقضيها في القطب الجنوبي فيكون عليه ان يقضي في السفر بين القطبين ما لا يقل عن عشرين اسبوعا

*

ويظهر ان كثيراً من العلماء الفرنسيين وغيرهم يتابعون درس حيـاة الطيور بدقة وعناية وقد جعلت الجمعيات الاوروبيات اتفاقا دوليا بينها توصلا الى احصاء تواريخ هجرة الطيور واماكن اقامتها وهم يستعينون على غرضهم بوضع الحلقات المعدنية في ارجل الطيور وقد كتب عليها اسم البلدة ورقم التاريخ

ونذكر بهذه المناسبة ان مخابرة دارت منذ سنوات بين الحكومة الافرنسية والحكومة المصرية بشأن حماية السماني الذي يهاجر من فرنسا ويتساقط تعبا على شواطئ مصر حيث يجمع الاهاون منه المئات والالوف دون عناء .

ولعل اغرب القصص عن اعمال الجمعيات الدولية التي تدرس حياة الطيور هذه التي نرويها في السطور التالية :

حدث في العام ١٩٠٦ ان فتى من قبيلة « الزولو » التي تعيش في الترنسفال عثر في الصحراء على طير من اللقلق او اللقلاق ، فالتقطه وهو نصف ميت فاجهز عليه وحمله الا انه لم يلبث ان ارتجف الفتى ذعرا عندما شاهد في رجل الطائر سلسلة معدنية ، وكيف لا يخاف وهو الفتى الجاهل الذي لم ير في حياته طيرا يتحلى بالسلاسل ولم يخطر لباله ان يد الانسان تفعل هذا ، فركض في الحال الى قريته يقص الخبر وكان بين الذين سمعوا بقصته شاب وطني كثير الحماس ذكي الفؤاد يحاول اثارة بني قومه على الانكليز لطردهم من الترنسفال فراى في هذه الاعجوبة وسيلة لاقناع مواطنيه الذين يؤخذون بالخرافات . فحمل الطائر في يديه وراح يطوف القرى ويخطب في قومه « ان الطائر نزل من السماء يبشركم بمجيء مسيح الجنس الاسود » وقد نجحت وسيلته فتألف حوله جيش من الوف المحاربين .

الا ان الثورة فشلت بسبب خيانة احد قوادها وتمزق شمل الثائرين وسجن الشاب « المنقذ » وظل في سجنه الى ان طلب العفو من الانكليز فافرج عنه .

مضت على خروجه من السجن سنتان وكان العام ١٩١٢ عندما حظي هذا الشاب بزيارة احـد السياح الاجانب فلمح السائح على صدره سلسلة «الطائر» وعرف فيها الجمعية التي وضعتها وقد تبين بعد فحص الاحرف والارقام التي تحملها ان الحلقة وضعت في رجل الطائر في ١٢ ايلول سنة ١٩٠٦ .

وهكذا تمكن العلماء بعد ست سنوات ان يتبينوا بان طائر اللقلق في سيره البطيء استطاع ان يقطع قارتين من الارض .

ولا بد اخيرا من القول ان هجرة الطيور تقضي على حياة الالوف من هذا النوع بسبب التعب الذي تلاقيه في اسفارها والجوع الذي ينالها، وتحطمها على صخور «المنارات» التي تلجأ الى نورها في رحلاتها الليلية فتصادف على اقدامها الضعف والموت

حظي الدكتور هرتسفلد المستشرق الالماني بمقابلة جلالة الملك فيصل في بغداد ، وتقول الدوائر المطلعة ان في النيـة تعيين الدكتور هرتسفلد مديراً للمتحف العراقي بدلاً من الاثري البريطاني سدني سميث الذي انتهت مدة عقده والدكتور هرتسفلد يشغل الى اليوم منصباً مهماً في ايران وهو الذي كان يرسل البعثات الالمـانية التي نقبت في اطلال سامرى ونينوى في الحروب

الخادمة الامينة

السيدة (لخادمتها) وردة ! يظهر انـك فتشت في خزانتي ودرجها

الخادمة — لا يا سيدتي اقسم لك ان المفاتيح التي عندي لا تناسب واحداً منها .

نوادر واخبار عن السينما

كلارا بو وطبيبها

من العادة المالوفة التي اصبحت شبه قاعدة عند نجوم السينما في اميركا ان لا يستدعين في حالة مرضهن الا طبيبا شيخا يجب ان يختار بين الاعزاب . ولهذا فان شركة « بارامونت » اضطرت موخرا ان تبدي بعض الملاحظات الشديدة للمثلة الشهيرة « كلارا بو » لانها خالفت هذه القاعدة واستلفتت الى عملها المخالف انظار الناقدين والغضبين . فقد لوحظ عليها انها تكرر الزيارات « الطبية » على طبيب شاب جميل الخلقة ومتزوج ، بينما كانت هيئة وجهها لا تدل على مرض او شبه مرض فاثارت بعملها نقمة الزميلات وقامت حولها ضجة كادت تجر الى سمعتها ريبة خطرة على شهرتها السينمائية .

والظاهر ان « كلارا بو » علقت بهذا الطبيب الشاب واستعانت على هذا الحب بالوف الدولارات تنفقها اجورا لزيارات هذا الطبيب تهدئة لخاطر زوجته التي كانت تشرف على اعماله وحساباته ، ويقدرون المبلغ الذي بذلته بخمسة وعشرين الف دولار اضف اليه خمس مائة دولار غرامة تؤديها الى الشركة في كل اسبوع تغيبته بسبب «مرضها الغرامي»

ولم تقف فضيحتها عند هذا الحد فان « نادي السيدات » احتج على هذه « النجمة الاميركية » لانها بفضيحتها فتحت العيون الكثيرة على اسرار هذه الزيارات الطبية واصبحت جميع السيدات اللواتي كن يجدن في بعض هذه الاستشارات الطبية لذة وتعزية ، عرضة للريبة وموضع المظنة من ازواجهن لذلك راى النادي ان يقاطع افلام « كلارا بو » انتقاما منها على هذه النكبة التي جرتها على بنات جنسها في اميركا

السعدان بدل الانسان

ظهر حتى اليوم على لوحة السينما افلام قامت فيها كلاب تمثل مقام الانسان وكانت لها دهشة بين بني البشر ، ويفيد البريد السينمائي انه في مطلع هذا الشتاء ستقع العيون على فيلم جديد يقتصر فيه التمثيل على جماعة القرود دون سواها وهي فوق التمثيل ستحاول الكلام وقد اجتهد المخرجون أن يحملوا هذه القرود على ان تعبر قدر المستطاع عن شعائرها باصوات مختلفة يرافقها على اللوحة الشرح الوافي وهي في الحقيقة خطوة عجيبة في عالم السينما ، وليس بالبعيد ان نشاهد قريبا ماساة غرامية مثلا تقوم الحيوانات بتمثيل ادوارها فيرى الانسان حركاته واخلاقه ومشاهد حياته يتولى الحيوان تقليدها عبرة للناس وعظة لهم .

جسر الملك سان لويس

شاهد عشاق السينما على لوحة « الفونس » الذي اعد هذا العام على احسن طراز للسينما الناطق ، فيلماً عنوانه « جسر الملك سان لويس » وخلاصة هذا الفيلم ان الجسر ينقطع من وسطه فيسبب غرق ستة اشخاص ويقيم اهل البلدة ويقعدهم الا ان رجال الدين بعد ان يعرضوا حياة هؤلاء الستة على مسامع رعيتهم يتدرجون الى القول ان موت الستة هو رحمة من السماء .

وهي نتيجة فلسفية لا تسمع بمثلها في هذا العصر، وقد تهزأ بها اذا حاولت ان تطبقها على حوادث الاصطدام والغرق وسقوط الطيارات التي تتعدد في هذه الايام .

ومما لا شك فيه ان واضع هذا الفيلم لم يحسن اختيار الموضوع الذي جعله نتيجة لحوادث الفيلم . فليس من المعقول ان يتمنى الانسان الموت بعد ان يرى « ليلي داميتا » ترتمي بين ذراعي عشيقها ، وبعد ان تصطبغ عينيه بالالوان الباهرة التي يعرضها الحب

الدوام في دوائر الحكومة

عادت الاشغال في دوائر الحكومة الى حالها السابق وصدر مرسوم يقضي بتعطيل الدوائر بعد ظهر كل يوم سبت صيفاً وشتاء .

تابع المنشور على الصفحة ٢١

وكانت الانسة دولت قد ذهبت الى بعض الغرف ثم عادت بملاءة بيضاء فالقتها فوق جثة الميت فسترتها كالكفن

وقال عثمان افندي يخاطب السيدة وابن زوجها : تعلمان ان تقسيم التركة سيكون طبقاً للوصية الحالية التي كان المتوفي يريد تبديلها ، وان التراث بمقتضى هذه الوصية يوزع بينكما مناصفة

فقال يوسف : اجل ، لا شك في ذلك

— ولقد اورثك يا سيدي يوسف افندي هـذه الدار التي نحن فيها الان بين جدرانها والدار المجاورة لها ، وخلف لك يا سيدتي عائشة الدارين الكائنين بالضواحي . وكذلك المال المستثمر بالمصارف سيقسم بينكما على السواء

فقالت الارملة والعبرات تخنقها : نعم هذا نصف الوصية

وهنا نهض المحامي وطوى الاوراق في المحفظة وقال : ذلك كل ما في الامر ، وليس لي بعد هذا ان اتدخـل في شؤونكما ، على اني آسف جداً لهذا الحادث الاليم . . .

ولعلك يا سيدي يوسف افندي لا تنسى انا ووالدي من قبل ما زلنا نتولى شؤون المرحوم والدك . . فاملي وطيد ان لا تحرمني هذا الشرف العظيم ، واني على كل حال محسوبك وخادمك ، في كل آن ولحظة

— اشكرك يا سيدي ، وارجو ان تسمح لي الفرصة بزيارتك قريباً

وبعد انصراف المحامي ، نظرت الارملة الى الوارث وقالت : وماذا تريد الان ? هلا تركتني واشجاني

فقال يوسف افندي : لن ابرح ههنا !

— بل لتخرجن برغم انفك ، لقـد كان اوصاني الا ادخلك داره ، واني بتنفيذ وصيته لجديرة

— لقد غابت عنك مسألة خطيرة يا امي العزيزة

— وما هي

— هي ان هذه الدار داري . . . . لقد اورثنيها بنص الوصية .

فرفعت السيدة رأسها وحملقت في وجه الرجل

وقال يوسف افندي : لا شأن لك الان ههنا ، بل لا شأن له (اي للميت) ايضاً ، انا رب الدار وصاحبها ، وانت — لا انا — التي يجب ان تغادر الدار للحظة

فثارت السيدة الى قدميها كمن قد ذهب عقله وصاحت انا ?

فدخلت الانسة دولت قائلة : مـا احسبك من شدة القسوة بحيث تخرجها من دارك الليلة

— بل اللحظة ، لن تبيت ههنا

قالت السيدة : كلا لن اخرج

— لئن ابيت لاخرجنك عنوة وقهراً

— انك لتخجل ان تأتي مثل هذه الدنيئة

— كلا ، فليس شيء احب اليّ من ذلك

فعظم الامر على السيدة فتساقطت على مقعدها تنتحب وتعول ، وقالت بين الزفير والشهيق :

— ويلاه ! انا لا استطيع ان اخرج الليلة . . . لو كان زوجي حياً لما اصابني كل هذا . . . لقد كنت احدث عنه اختي آنفاً ان حياته تعب لي ومشقة ، ولم ادر انـه اراحني الراحة الابدية ، ليته بقي لي زمناً !

— البسي ملاءتك وبرقعك ، واتركي الدار حالاً !

قـالت دولت : بئس الولد انت يا يوسف ، تطرد زوجة ابيك من البيت ، ودم زوجها لا يزال حاراً في جوفه

— الم تك تريد ان تطردني ، ومعاتزة بزوجهـا القاسي الغبي ، لا قدس الله روحه ، وهل انسى ليلة اثارته علي وانا عائد من السجن ، اذ يغلق الباب في وجهي ويصيح بي : اذهب لا اقال الله عثرتك ! هذه داري لا شريك لي فيها ،

(ثم تقدم حتى واجه اباه الميت ووجه اليه الخطاب) كيف ترى الان يا شيخ السوء ويا خـدن ابليس ? كيف تراك الساعة . . . . الا تزال انت رب الدار ? سأريك اينا ربها ومالكها !

قالت الارملة : لا تضع عليه كلماتك ، ايها الطاغية !

وقالت دولت : الضرب في الميت حرام هلم بنا يا اختاه انت صاحب الدار وسيدهـا ، هنيئاً لك المنزل المبارك ، ومتعك الله فيه باطيب ليلة واسعدها ، في صحبة الرجل الذي اوسعته سباً ولعناً وهو ميت على مقعده

*

ولما انصرفت السيدة واختهـا ، لقضاء تلك الليلة في بيت الانسة دولت ، وخلت الدار ليوسف ، وقف الى جنب المائدة مواجهاً شبح ابيه وعرته رعشة ، وقال يخاطب الميت : لقد اراحني الله من شرك ، لا خوف علي منك الان نعم اني لا اخافك ، ومن اي شيء اخاف ?

ولكنه برغم ذلك تملكـه نوع غريب من الرعب فتلفت حواليه مذعوراً ، ثم استقرت عينه ثانية عـلى شبح الميت ، وقال وهو يغالب ذعره وهلعه

اتراك تستطيع اخراجي مـن البيت ? الست انا الان صاحبه وربه ? لاذهبن الان الى حيث اسمع الغناء ، واحتسي الصهباء ، ولكني عائد لاقضي الليلة معك ههنا

ولكن الرعب كان يشتد عليـه ويتضاعف ، فاطفا المصباح واقبل يتلمس طريقه الى الباب في الظلام الحالك ، ثم وقف بغتة وقال :

ولكني صفر الكف . . . آه ! انهما كانا يضعان نقوداً في هذا الدرج . . . . ليس معي كبريت . . . . ولكني افتح النافذة

وفتح النافذة ، فغمر ضوء القمر ارجاء الغرفة . . .

ثم عمد الى الدرج ففتحه ، فالفاه فارغاً . . . وهنـا واجهه شبح ابيه مغموراً في نور القمر الباهي ، فانتفض مذعوراً وصاح : انك لن تخيفني ! انني لا اخافك

ثم لبث برهة طويلة يرنو الى الشبح ، وعرته هزة نفضت اوصاله ، واطفرت احشاءه فقال للشبح : لا تنظر الي هذه النظرة ! فتالله لم اك اعرف ، حين سببتك ، انـك كنت ميتاً

ثم عرته رعدة اخرى اشد من سابقتها ، فغطى وجهه بيديه وصاح : اللهم رحماك ! لا اطيق هذا المنظر ! لا اطيقه لا اطيقه !

ثم غادر الدار هائماً على وجهه . وبقي الميت في كفنه تحت اشعة القمر ، رب الدار وحده ، لا شريك له .

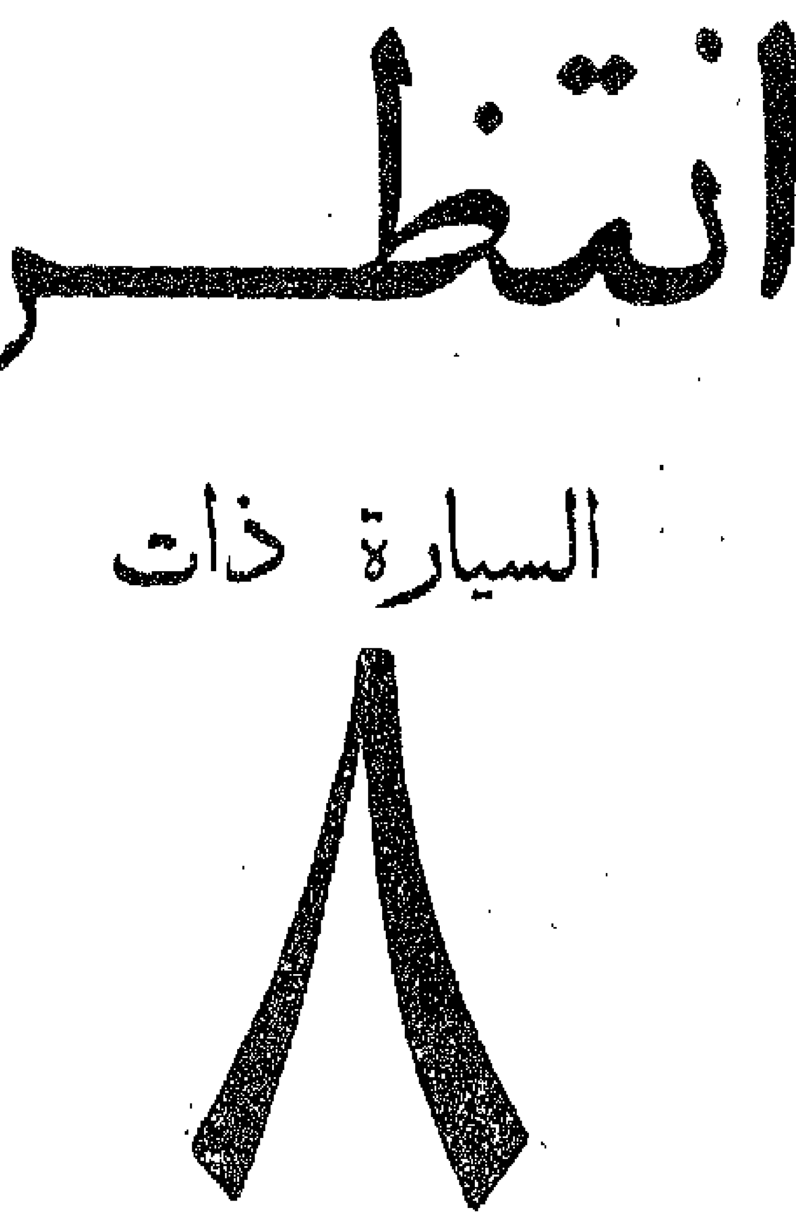
محمد السباعي

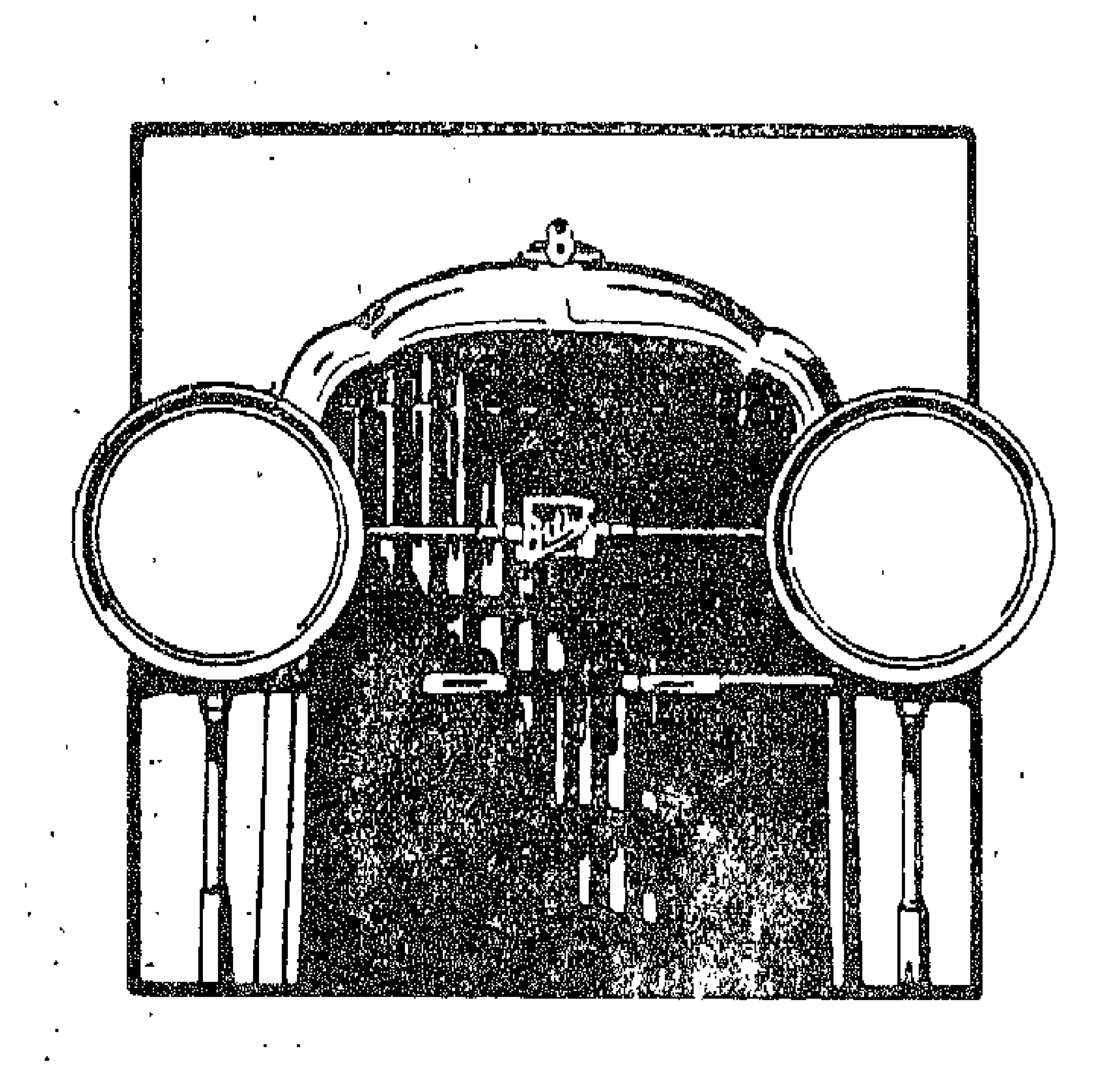
عودة اديب

يسرنا ان نعلم بان الصديق الكريم الاستاذ البر اديب ترك نهائياً وظيفته في السودان عائداً الى وطنه لبنان . وهو من الادباء الكتاب الذين كثيراً ما قرأنا له النفثات الطيبة والابحاث الراقية في صحف مصر

فنرحب به ونتمنى له التوفيق في وطنه الذي يفتـح صدره لاستقبال ابنائه العائدين للعمل تحت سمائه

اذا صنعت السيـــارات الافضل
فان بويـــــك هي التي تصنعها





فبويـــــك تصنعهـــا

ان بويك تلك السيارة التي تصم فى عداد مستعمليها اكثر من ضعف مستعملي اية سيارة ممتازة اخرى ستقدم عن قريب افضل منتوجاتها التي اخرجتها فى ٢٧ عاما صرفتها فى بناء السيارات الممتازة . . . .

و يتألف هـــذا الطراز الجديد من اربع فئات ذات ثمان اسطوانات تقع فى خط مستقيم وتشمل ٣٠ نموذجا فاخرا والمحرك الجديد ذي الاسطوانات المستقيمه الوضع يقدم كفـــاءة وهدوء يفوقان بكثير افضل انواع بويك السابقه وناقل السرعه الجديد المتقن الضبط الكفيل بالحصول على منتهى الهدوء والسكينه عند تغيير السرعه من درجة الى اخرى فى جميع الظروف و الاحوال ثم وان لها اجساما جديدة تمشي جنبا الى جنب ورشاقة السيارة وجمال الوانها .

تفرج على هذه السيارة الكبيرة قبل اقدامك على مشترى اية سيارة اخرى واركبها وقدها وافحصها كيفما شئت معرضا اياها لما تشاء . انتظر هذه السيارة ذات الثمان اسطوانات فبويك تصنعها وعن قريب تكون هنا .



الوكـــلاء في سوريا
شركة السيارات هنري اياس
مينة الحسن
بيروت — لبنان